الجمهـــورية الجزائـــرية الديمقـــراطية الشعبيـــة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي

Ministére de L'Enseignement Supérieur

Et de la Recherche Scientifique

جامعة آكلي محند أولحاج

Université Akli Mohand Oulhadj

-البويرة-

-Bouira-

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات

Faculté des lettres et des Langues

قسـم اللغة والأدب العربي

ظاهرة حذف الحرف في القرآن الكريم بين النّحو والبلاغة
- "سورة آل عمران" أنموذجا -

[مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي]

إعداد الطالبة:

• قاسيمي حجيقة.

إشـــراف الأستاذ:

• مقداد حوالام.

السنة الجامعية

2013-2012

إهداء

إلى الوالدين الكريمين.

إلى الإخوة والأخوات.

إلى كلّ الأقارب وأخصّ بالذّكر خالي أحمد.

إلى أخواتي اللواتي لم تلدهنّ أمّي. رزيقة، ياسمينة، فتيحة، ليديا، شريفة، حياة، جميلة، حنان، رتيبة

إلى كلّ محبي اللغة العربية.

مقدمة

مقدّمة:

يعدّ الحذف ظاهرة لغويّة مشتركة بين جميع اللّغات البشريّة، وهو في اللّغة العربيّة أحد المواضيع المهمّة التّي تلفت انتباه الباحث المتخصّص في مجالي النحو والبلاغة نظراً لما تشتمله هذه اللغة من المحذوفات بمختلف أنواعها (من حذف الحرف، وحذف الكلمة، وكذا حذف النّص)، ومن هذه الأنواع انتقينا الحذف الحرفي موضوعاً للدّراسة.

وسبب اختيارنا لموضوع حذف الحرف هذا، أنّه لم يحظ بدراسة مستقلّة حيث كان اهتمام الباحثين منصبًّا على دراسة الحذف في الجملة سواءً الفعليّة منها أو الاسميّة فكانت هناك إشارات عابرة إلى حذف الحرف، لذلك ارتأينا أن نجعل له دراسة مستقلة. واخترنا أن ندرس هذه الظاهرة في القرآن الكريم، كون هذا الأخير منبعاً لا ينضب معينه، ومقصد كثير من الدّارسين فكلّهم يجد فيه مادّة غزيرة لبحثه ولا جدال في ذلك فهو كتاب العربية الأعظم، وبالتّحديد، وقع اختيّارنا على "سورة آل عمران" لما تشتمله هذه السّورة من حذف الحرف في مواضع مختلفة، والإشكالية المطروحة هنا هي ما هي هذه المواضع التي يقع فيها حذف الحرف؟ وما هي هذه الحروف التّي تحذف؟ وما سبب حذفها وما هو الغرض البلاغي من حذفها؟ للإجابة عن هذه الأسئلة اتّبعنا الخطّة التالية:

الفصل الأوّل: عنونّاه بالحذف عند النحوّيين والبلاغيّين، وفيه عرّفنا الحذف لغة واصطلاحا، ثمّ تطرقنا إلى أهمّ النّحاة والبلاغيّين الّذين تناولوا هذا الموضوع في مؤلفاتهم، مدرجين بعدها أسباب الحذف وشروطه وأهمّ أغراضه إضافة إلى أنواعه.

الفصل الثّاني: حذف الحرف في القرآن والغرض من حذفه، واشتمل هذا الأخير على حذف الحرف في اللّغة العربيّة بنوعيه المبنوي والمعنوي.

الفصل الثّالث: هو حذف الحرف في سورة "آل عمران" وفيه استخرجنا وأحصينا مجموع الحروف المبنوية والمعنوية المحذوفة في السّورة، ثمّ أنهينا بحثنا بخاتمة تشتمل على أهمّ النتائج التّي توصلنا إليها في البحث، معتمدين على مراجع أهمّها:

الخصائص، لابن جنّي، دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، مغني اللّبيب لابن هشام الأنصاري والألفية لابن مالك، في النّحو والصّرف بالإضافة إلى مراجع أخرى في النّحو والبلاغة، متّبعين في هذه الخطّة المنهج الوصفي التّحليلي الإحصائي.

وعلى غرار البحوث العلميّة، وفي كلّ المجالات، لاقتنا أثناء بحثنا هذا صعوبات أهمّها عقبة نقص المراجع.

وفي الأخير نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف أستاذنا "مقداد حوالام" الّذي لم يبخل علينا بمعلوماته ولا بتوجيهاته طوال السنة الجامعية، كما لا ننسى الصديقة والأخت "أحلام بالولي" التّي نتمنى لها التوفيق والنّجاح في مواصلة الدّراسات العلى.

الفصل الأوّل: الحذف عند النّحويين والبلاغيين.

1ـ ماهية الحذف.

2ـ شروط الحذف.

3ـ أسباب الحذف.

4ـ أغراض الحذف.

5ـ أنواع المحذوفات.

الفصل الأول: الحذف عند النحويّين والبلاغيين.

الحذف ظاهرة لغويّة كباقي الظواهر اللّغوية الأخرى، من تقديم وتأخير وإيجاز وقصر وغيرها، وهذه الظاهرة شائعة في اللّغة العربيّة أكثر منها في اللّغات الأخرى كون اللّغة العربية لغة الميل إلى الإيجاز وإلى ما هو خفيف والنّفور ممّا هو ثقيل.

1- ماهية الحذف:

1-1 لغة:

الحذف في اللّغة العربيّة القطع والإسقاط، جاء في لسان العرب: "حَذَفَ الشيْئَ يَحْذِفهُ حَذْفاً قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ والحجام يحذف الشعر من ذلك... والحذف الرّمي عن جانب والضّرب[1]"، وفي الصّحاح، كما جاء في لسان العرب نقلاً عن الجوهري "حَذْفُ الشَّيْءِ إسْقاطُهُ، يقال: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت... وحَذَفْتُ رَأْسَهُ بالسَيْفِ، إذا ضَرَبْتُهُ فقَطَعْتُ مِنْهُ قِطْعَةً"[2].

كما عرّفه الزمخشري في كتابه أساس البلاغة بقوله: "حَذْفُ الشَّيْءِ إِسْقَاطُهُ مِنْهُ" [3]

1-2 اصطلاحا:

الحذف هو إسقاط وطرح جزء من الكلام أو الاستغناء عنه، لدليل دلّ عليه، أو للعلم به وكونه معروفا. [4]

وهذا التّعريف الاصطلاحي لا يختلف عن التّعريف اللّغوي المشار إليه آنفاً، فهو لا يخرج عن معنى الإسقاط والطّرح والقطع.

---

(1) ينظر: أبو الفضل مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت للنشر، بيروت، ط4، 2005، مج2، ص65.

(2) ينظر: المرجع السابق، مج2، ص65.

(3) أبو قاسم جار الله محمود بن عمر، الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، 2003، ص162.

(4) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط20، 1980، ج1، ص243.

أمّا محمّد إبراهيم عبادة فقد عرّف الحذف بقوله: «إذ يراد بالحذف في النحو إسقاط كلمة من بناء الجملة» [1]

نفهم من هذا التعريف أنّ الحذف، حسب إبراهيم عبادة، محصور فقط في الكلمة فهو تعريف ضيّق لأن الحذف يكون في الصيّغ والتراكيب معاً، فهناك حذف الحرف وحذف الكلمة وحذف الجملة وحتى حذف النّص وسنفصل الحديث في هذا لاحقاً.

والحذف من المباحث المهمّة التّي أشار إليها كلّ من النّحويين والبلاغيّين واهتموا بها اهتماماً كبيراً وخصّصوا له أبوابا كاملة في مؤلّفاتهم وكتبهم، وإن اختلفوا في طريقة التفسير والتحليل، فالنّحاة مثلا انطلقوا من المنطق الإعرابي لدراسته والبحث فيه، وكان غرضهم في ذلك دراسة التركيب النّحوي لجملة ما، وأمّا البلاغيّون فقد درسوا الحذف من النّاحية الدّلاليّة، وحاولوا إثبات مكامن الجمال وصور التفنّن والإبداع في الكلام.

1-2-1 مصطلح الحذف عند النّحويّن:

وقد توقف جلّ النّحاة عند هذه الظاهرة مبيّنين المواضع التي تكون فيها على غرار:

1-2-1-1 <u>ابن مالك</u>: في ألفيته يقول مثلاً في موضع حذف المبتدأ أو الخبر جوازاً:

وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُمَا.

وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنِفْ فَزَيْدٌ اسْتَغْنَي عَنْهُ إِذْ عُرِفْ. [2]

معنى هذا، أنّه إذا سئلت من عندك؟ فقلت، (زيدٌ)، والتقدير (زيدٌ عندي) فهنا حذف الخبر (عندي) لوجود دليل عليه، وكونه معروفاً، وهو ذكره في السؤال.

وفي جوابك على السؤال، كيف زيدٌ؟ فتقول (دنف) والتقدير (زيدٌ دنفٌ) فهنا أيضا حذف المبتدأ لوجود دليل عليه وهو ذكره في السؤال.

والقصد من "دنف" هنا: شديد المرض، فقولنا: رجل دنف، رجل ثقيل من المرض.

---

(1) محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د س، ص25.

(2) ابن مالك، ألفية ابن مالك في النّحو والصّرف، دار خريمة، د ط، د س، ص22.

1-2-1-2 ابن هشام: ذكر ابن هشام في كتابه مغني اللّبيب، الحذف بكثرة مشيراً إلى المواضع التّي يقع فيها، ابتداءً من الحرف وصولا إلى الحذف في أكثر من جملة، ومن هذه المواضع مثلا نذكر حذف المفعول.

ورد عند ابن هشام في باب حذف المفعول ما يلي: يكثر بعد:

1-2-1-2-1. لو شئت:[1] نحو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[2]، أي فلو شاء هدايتكم، فحذف هنا المفعول وهو هدايتكم، فالتقدير (فلو شاء هدايتكم لهداكم أجمعين).

1-2-1-2-2. نفي العلم ونحوه:[3] مثل قوله تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ**﴾[4] أي أنّهم سفهاء، فتقدير الكلام (ألا إنّهم هم السفهاء، ولكن لا يعلمون أنّهم سفهاء)، فحذف المفعول.

هذا إضافة إلى إلى مواضع أخرى كحذف الفاعل وحذف المبتدأ وحذف الحال وغيرها من المحذوفات التي ذكرها.

1-2-1-3 السيوطي: تطرق السيّوطي في كتابه "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" إلى موضوع الحذف، وذكر المواضع التّي يرد فيها، ومن أهمّها نذكر ما سمّاه بـ:

حذف ناصب المفعول به جوازاً:

يجوز حذف ناصب المفعول به قيّاساً نحو: "زيداً" لمن قال: من ضربت؟ أي ضربت، "وخيراً" لمن ذكر رؤيا أي: رأيت.

وفي مثال آخر: "حديثك" لمن قطع حديثه أي: "تمّمْ"، و"مَكَّةَ" لمن تأهب للحج أي

(1) ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، دار المتاب اللبناني، بيروت، د ط د س، ج2، ص169.

(2) سورة الأنعام، الآية 149.

(3) ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2، ص169.

(4) سورة البقرة، الآية 13.

تريد أو أراد، وكذلك قولنا القِرْطَاسَ «لِمَنْ سَدَّدَ سَهْماً» أي: تصيب.

ويريد بقوله قياساً، أنّه لا يقتصر فيه على مورد السّماع، ومنه في القرآن الكريم ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي: نتبّع. [1]

1-2-2. مصطلح الحذف عند البلاغيين (علماء المعاني):

كما اهتمَّ النّحويون بالحذف وقَعَّدُوا له، وأصّلوا لأحكامه، عنيّ البلاغيون به وأَفْرَدُوا له أبواباً ونَظّروا له في مؤلفاتهم، ونجد على رأسهم: إمام البلاغة:

1-2-2-1. **عبد القاهر الجرجاني:** الذي يقول في هذا الباب: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر فإنّك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتّم ما تكون بيانا إذا لم تبن، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر" [2].

يقصد الجرجاني بهذا القول أنّ باب الحذف باب دقيق لطيف، يكسب الكلام قوة ومتانة، ويكون أشبه ما يكون بالسّحر الذّي يبهر النفوس، ويذهب بالفكر مذاهب عجيبة لطيفة، والسّر في ذلك، كما يقول الإمام، أنّ ترك الإفصاح أبلغ عن الإفصاح نفسه، وأنّ التلميح أبلغ من التّصريح، بل إنّك تجد في بعض الأحيان السّكوت أبلغ جواباً وأحسن بياناً.

1-2-2-2. **السّكاكي:** [3]ورد معنى الحذف عند السّكاكي في كتابه مفتاح العلوم ولكن بلفظٍ آخر وهو ترك، ومثال ذلك قوله في فصل اعتبارات الفعل وما يتعلّق به عنصر ترك الفعل، فيقول: «أمّا الحالة المقتضية لترك الفعل، فهي أن تعني قرائن الأحوال عند ذكره، ويكون المطلوب هو الاختصار، أو اتّباع الاستعمال الوارد على تركه، كما إذا أردت ضرب المثل بقولهم: لاحظية فلا ألية، أو بقولهم:

(1) ينظر: جلال الدين السيّوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: علد العال سالم مكرم، مؤسسة الرّسالة، بيروت، د ط، 1992، ج3، ص18-19.

(2) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: سعد كريم الفيقي، دار اليقين، ط1، 2001، ص129.

(3) أبو يعقوب يوسف بن محمّد السّكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص329.

لو ذات سوار لطمتني، أو غير ذلك ممّا هو مصبوب في هذا القالب، أو على ترك نظائره، كما إذا قلت: "إن زيدا جاء، ولو عمرو ذهب، وتلك القرائن كثيرة"» [1]

بناء على ما سبق نخلص إلى القول بأنّ الحذف من الأبواب اللّطيفة والبديعة عند أهل اللّغة العربية، حيث اعتبروه من المسائل التي تكسب الكلام جمالاً وروعة، وتمنحه جودة وبلاغة، بل إنّه من الأساليب التي لا يحسنها إلاّ المتمكّنون في اللّغة والبارعون في أساليبها.

2- شروط الحذف:

ذكر ابن هشام الأنصاري في مغني اللّبيب مجموعة من الشروط التّي وضعها النّحاة للحذف وهي كالتالي:[2]

2-1. وجود الدّليل على المحذوف إن كان المحذوف عمدة، مثال: قوله تعالى ﴿**وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا**﴾ [3] أي أنزل خيراً أمّا إن كان فضله فالشرط أن لا يكون في حذفه ضرر، فلا نستطيع أن نحذف الحال مثلاً في الآية الكريمة ﴿**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا**﴾ [4] فلو حذفنا (مرحاً) لا لتبس الأمر علينا: أي أين نمشي.

2-2. ألاّ يكون المحذوف كالجزء، فلا يحذف الفاعل، ولا نائبه، ولا ما يشبهه وإنّما يستتران لأنّهما مع الفعل كالجزء الواحد، نحو ضربت، ويضربان، وقامت هند ﴿**لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ**﴾[5] وحبّذا زيد، وما أشبه ذلك ممّا يدّل على شدّة اتّصال الفعل بالفاعل وكونه معه كالجزء الواحد، وليس كذلك المبتدأ والخبر. [6]

---

(1) أبو يعقوب يوسف بن محمّد السّكاكي، مفتاح العلوم، ص329.
(2) ابن هشام، مغني اللّبيب، ص156-159.
(3) سورة النحل، الآية 30.
(4) سورة لقمان، الآية 18.
(5) سورة آل عمران، الآية 186.
(6) أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان مج2، ط1، 2001، ص141.

2-3. ألاّ يكون المحذوف مؤكّداً، فلا يجوز عندهم تأكيد العائد المحذوف مثلاً كما في قولنا: "الذّي رأيت زيد" فلا يقال "الذّي رأيت نفسه زيد" بتأكيد الضمير العائد المحذوف، فالحذف والتوكيد متنافيّان عندهم.

2-4. أن لا يكون عوضاً عن شيء محذوف فلا تحذف التّاء من عدة وزنة، وشية وجهة لأنّها عوض الواو فأصلها، وعدة، وزنة، ووشية، ووجهة[1]، والدليل على أنّها أصل هو قوله الله سبحانه وتعالى ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [2].

2-5. ألاّ يكون المحذوف عاملاً ضعيفاً، فلا يحذف الجار والجازم والنّاصب للفعل إلاّ في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر استعمالها ولا يمكن القياس عليها.

2-6. ألاّ يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنّه اختصار للفعل، ويقول ابن جنّي في هذا: "اختصار المختصر إجحاف به" [3].

2-7. ألاّ يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضّعيف مع إمكان إهمال العامل القويّ فلا يحذف الضّمير في، زيد ضربته، لأنّه يؤدّي إلى إعمال المبتدأ وإهمال الفعل مع أنّه أقوى، فلو قلنا زيْدٌ ضَرَبْتُ يصبح العامل هنا هو المبتدأ، وليس الفعل مع العلم بأنّه أقوى من المبتدأ.

3- أسباب الحذف:

ما من ظاهرة من الظّواهر التي تتواجد في اللغة إلاّ وتكون من ورائها أسباب تفسّرها وتحاول بيان عللها، ويعدّ الحذف أحد هذه الظواهر التي شاعت في اللّغة، فمن أسبابه[4] نذكر ما يلي:

---

(1) ابن جنّي، الخصائص، مج2، ص73.
(2) سورة البقرة، الآية 148.
(3) ابن جنّي، الخصائص، مج2، ص63.
(4) ذكر هذه الأسباب، وفصّل الحديث فيها، طاهر سليمان حمودة، للاستزادة، ينظر: ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، د ط، 1998، ص31-93.

3-1. كثرة الاستعمال:

يعدّ هذا التعليل من أكثر الأسباب التي يفسّر بها النّحاة الحذف، ومن أمثلة ذلك حذف خبر لا النافية للجنس كثيرا مثل: (لا إله إلاّ الله*)، و(لا ريب)، و(لا شك) و(لا مفرّ)، ومثل الأقوال التي كثر استعمالها، كقولنا: (الجار قبل الدّار)، و(الرّفيق قبل الطريق)، أي تخيّر الجار قبل الدار.

3-2. طول الكلام:

يكون عندما تطول التّراكيب، فيقع الحذف تخفيفاً من الثّقل، كجملة الصّلة التّي طالت، وأسلوب الشّرط وأسلوب القسم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [1]، فالجواب حذف، وتقديره "أَعْرَضُوا" بدليل سياق الآية التي تأتي بعدها.

وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى**﴾[2] فالتقدير، كان هذا القرآن.

3-3. الضّرورة الشعرية:

يكون عند حذف نون المثنّى وجمع المذكر السّالم، ومن ذلك قول امرئ القيس:

لهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كمَا أكَبّ عَلى سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ.[3]

فحذفت نون (خظاتا) للضّرورة الشّعريّة، فالأصل خظاتان.[4]

خظاتا: كثيرتا اللحم، متنتان: جانبا الصلب.

- خبر لا محذوف تقديره موجود، فنقول (لا إله موجود إلاّ الله).

(1) سورة يس، الآية 45.

(2) سورة الرعد، الآية 31.

(3) امرئ القيس، ديوان امرؤ القيس، تص، عبد الشافعي مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 2004 ص71.

(4) ينظر: ابن هشام، معني اللّبيب، ج2، ص260.

3-4. الحذف للإعراب: مثل حذف الحركة في حالة الجزم، ومن ذلك حذف الحركة نحو: (لم أكتب)، وحذف الحرف، مثل حذف النّون من الأفعال الخمسة عند النّصب أو الجزم، نحو (لم يلعبوا)، وحذف لام النّاقص في حالة الجزم نحو قوله تعالى:

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾[1].

3-5. الحذف للتّركيب: مثل حذف التّنوين في التركيب الإضافي، نحو (شاهدت طالب العلم) بدلا من (طالباً) أو حذف النّون ، نحو (مسلمو الهند متعاونون) بدلاً من (مسلمون) [2].

3-6. الحذف لأسباب قيّاسية صرفية أو صوتيّة:

إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة أو كلمتين، وجب التّخلص من التقائهما بحذف أوّلهما أو تحريكه، ومن ذلك حذف لام الفعل النّاقص عند الاتصال بواو الجماعة مثل يسعون، وحذف عين الفعل الأجوف في حالة جزمه مثل: (لَمْ يَصُمْ) وكذلك الفعل المثال الذي فاؤه واو تحذف في المضارع استثقالاً، نحو: (وقف، يقف) (وعد، يعد) بدلاً من (يوقف) و(يوعد) [3].

3-7. الحذف للتّخفيف:

لكثرة دورانه في الكلام، ومثال ذلك حذف حرف النّداء في نحو قوله تعالى:

﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [4]، والأصل (يا يوسف)، لأنّ من عادة العرب أن تقول مثلا: (لم يك) فيحذف النّون والأصل (لم يكن)، وتقول أيضا (لا أدر) حذف الياء، والأصل أن تقول (لا أدري)، كلّ ذلك يفعلونه استخفافاً لكثرته في كلامهم [5].

---

(1) سورة القصص، الآية 88.
(2) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، ص65.
(3) ينظر: المرجع السابق، ص80.
(4) سورة يوسف، الآية 29.
(5) ينظر: الزركشي، بدر الدّين، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، د س، ج3، ص106.

4- أغراض الحذف:

ذكر هذه الأغراض الزّركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) وسمّاها الفوائد وهي كالتالي: [1]

4-1. التّفخيم والإعظام: وذلك لما فيه من الغموض والإبهام، ففيه يذهب الذّهن كلّ مذهب، ويتطلع إلى المراد منه، ومن ثمّ يعظّم شأن المحذوف ويعلو في النفس مكانه كقوله تعالى: ﴿**وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ**﴾ [2]، ففي هذه الآية الكريمة نلاحظ انّ الذهن يكون في حالة البحث عن المحذوف لأنّه لا يُعْقَلُ أن نسأل جماداً، وعند ذلك يتبيّن أن المسؤول هو أهلها.

4-2. زيّادة اللّذة بسبب استنباط الذّهن للمحذوف:

فكلّما كان الشّعور بالمحذوف أصعب وأعسر، كان الالتذاذ به أشدّ وأحسن، لأنّ استنباط الذّهن لموضع الحذف يكون صعبا وجميلاً في الوقت نفسه لما يزيده من لذّةٍ كقوله تعالى: ﴿**إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**﴾ [3]، أي (توارت الشمس) ولم يسبق لكلمة (الشّمس) ذِكر لكنّها مفهومة من سياق الكلام.

4-3. زيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك:

بخلاف غير المحذوف، فيكون معروفاً ولا اجتهاد فيه، ومثال ذلك قوله الله سبحانه وتعالى في سورة يوسف: ﴿**وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ**﴾ [4]، فالإنسان يجتهد ليعرف ما المقصود من قوله تعالى.

4-4. طلب الإيجاز والاختصار:

أي تحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل، أي ألفاظ قليلة لكنّها تحمل عدّة معانٍ

(1) ينظر: المرجع السابق، ص104-105.
(2) سورة يوسف، الآية 82.
(3) سورة ص، الآية32.
(4) سورة يوسف، الآية 82.

كقولنا مثلاً لمن ارتكب خطأً "حذار".

4-5. التشجيع على الكلام:

وذلك ما سمّاه ابن جنّي "شجاعة العربية" وذلك كالكلام في الوقت الضيّق مثلا فالحذف يشجعنا على الكلام أي الاقتصاد في الكلام.

وبهذا نكون قد عرضنا بعض فوائد وأغراض الحذف في اللغة العربيّة.

5- أنواع المحذوفات:

ومن أهمّ ما يميّز العربيّة أنّ عناصر الجملة فيها أحيانا تذكر جميعا، وأحيانا يُحْذَفُ بعضها اعتماداً على دلالة السيّاق، ومن هذه الأنواع:

5-1. حذف الفعل:

كقولنا مثلاً: الأمواج، لمن يسأل: ماذا تحبّ في البحر؟ فالتقدير أحبّ الأمواج فحذف الفعل لدليل، وهو ذكره في السؤال.

وقوله تعالى ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [1]، فالتقدير (خَلَقَهُنَّ الله).

5-2. حذف الاسم:

نحو قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [2]، فحذف الاسم في الآية الكريمة وهو المبتدأ وتقديره (صبري صبر جميل)، وكذلك في جوابنا مُحَمدٌ، لمن يسأل ما اسمك؟ فالتقدير (اسمي محمّد).

---

(1) سورة لقمان، الآية 25.
(2) سورة يوسف، الآية 18.

5-3. حذف الجملة:

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ [1]، فحذفت جملة فعليّة وهي "فضرب" فالتقدير (فضرب فانفجرت منه اثنتا عشر عينا).

وكذلك حذف الجملة الاسميّة، ومثال ذلك أن يقال: (هل أنت ناجح؟) فتقول (نعم) والتقدير: (نعم أنا ناجح) فحذف المبتدأ والخبر معاً.

5-4. حذف النّص:

ونجد ذلك في قصّة أهل الكهف مثلا في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً ۝ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ [2]، فالله سبحانه وتعالى قد صوّر لنا في هذه الآية الكريمة الحوار الذي دار بين الفتية حول الذّهاب إلى الكهف، ثم بيّن مباشرة حالتهم داخل الكهف فهنا نلتمس جزءًا محذوفا من القصّة فانتقل مباشرة من الحديث عن الوجهة التي سيقصدونها إلى وصف حالتهم وهم نيّام داخل الكهف وطلوع الشمس وغروبها معهم فالظاهر أنّه حذف الحكاية عن رحلتهم من بلدتهم حتى وصلوا إلى الكهف، وما دار أثناء الرّحلة وترى أنّ كلّ هذا محذوف مضمر بين حديثهم وحالهم في الكهف.

5-5. حذف الحرف:

نحو ما نجده في ترخيم الأسماء، كقولنا (يا سعا) بدلا من (يا سعاد) ويضرب لنا سيبويه في هذا المقام مثالاً في قول العجّاج [3].

---

(1) سورة البقرة، الآية 60.
(2) سورة الكهف، الآيتان 16-17.
(3) ينظر: أبو بشر بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط3 1988، ج2، ص250.

فَقَدْ رَأَى الرَّاؤُونَ غَيْرَ البُطَّلِ أَنَّكَ يَا مَعَا وَيَا ابْنَ الأَفْضَلِ

يريد يا معاوّية.

وحذف الحرف سيكون موضوع بحثنا الذي نفصّل فيه الحديث في الفصلين المواليّين.

الفصل الثاني: حذف الحرف في القرآن الكريم

والغرض من حذفه.

1. تعريف الحرف.
2. حذف الحرف المبنوي.
3. حذف الحرف المعنوي.

الفصل الثاني: حذف الحرف في القرآن الكريم والغرض من حذفه.

بعدما تطرّقنا في الفصل الأوّل إلى موضوع الحذف بصفة عامّة ووصف هذه الظّاهرة عند كل من النّحويين والبلاغيين، مبيّنين أسبابها وأغراضها وأنواعها، سنتناول في هذا الفصل على وجه الخصوص حذف الحرف متّبعين في ذلك الخطوات التاليّة:

1- تعريف الحرف لغة واصطلاحاً.

2- تعريف الحرف المنبوي مع إدراج أمثلة من حذفه من اللغة العربية كالحذف في الشعر والحديث النّبوي دون أن ننسى موضوع بحثنا وهو الحذف في القرآن الكريم لذلك فأغلب الأمثلة كانت منه.

3- تعريف الفعل المعنوي، متبعين في ذلك نفس الخطوات التي اتّبعناها في حذف الحرف المنبوي.

1- تعريف الحرف:

1-1. لغة: يعني الحرف في اللّغة: الطّرف والجانب[1]، وردت كلمة الحرف في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ**﴾[2]، أي يعبد الله على طرف، يعبد الله في السّراء لا في الضّراء، وفي الحديث الشّريف «نَزَلَ القُرآنُ على سَبْعَةِ أَحرُفٍ» بمعنى اللّغة واللّهجة [3].

1-2. اصطلاحا: فالحرف هو ما دلّ على معنى في غيره[4]، مثال الكتاب على الطاولة كما يعرّف الحرف أيضا بأنّه لا يقبل شيئاً من علامات الاسم أو علامات الفعل. [5]

---

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص838.
(2) سورة الحج، الآية 11.
(3) ينظر: يوسف عطا الطّريفي، معاني الحروف ومخارجها وأصواتها في اللغة العربية، دار الإسراء، عمّان الأردن، ط1، 2002، ص25.
(4) الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط2، 2003، ص90.
(5) يوسف عطا الطّريفي، معاني الحروف ومخارجها وأصواتها في اللغة العربية، ص25.

2- حذف الحرف في اللّغة العربيّة:

2-1. حذف الحرف المبنوي (حروف البناء):

2-1-1. تعريف الحرف المبنوي (حروف البناء): حروف المباني هي التي تتكوّن منها الكلمة[1]، أي ما كان من بنية الكلمة[2]، فكلمة "علم" مثلاً تتكوّن من حروف "العين، اللاّم والميم". وتسمّى أيضا الحروف الهجائيّة لأنّ الكلمة تبنى وتتكوّن صيّغها منها فهي أساس بنية الكلمة[3]، وكذلك حروف الزيادة وهي ملخصة في كلمة (سألتمونيها)[4]، مثل: ذكر←تذّكر.

2-1-2. نماذج من حذف الحرف المبنوي في اللّغة العربيّة: يلحق ببعض الكلمات في العربيّة إعلال بحذف بعض حروفها، لأسباب تصريفيّة متعدّدة ستتبيّن من خلال عرض مسائل الحذف الآتية:[5]

2-1-2-1. إذا كان الماضي على وزن "أفعل" (نحو أَكْرَمَ) فإنّه يجب حذف الهمزة من مضارعه ومن اسم فاعله واسم مفعوله، تقول: (يُكْرِمُ، ومُكْرِمٌ، ومُكْرَمٌ)، ولا يقال: (يُؤَكْرِمُ، ولا مؤكرِمُ، ولا مؤكرَمٌ)، وعلّلوا ذلك بقولهم: أنّ المضارع إذا كان للمتكلّم الواحد يجتمع في أوّله همزتان متتاليّتان فيصبح (أُأَكْرِمُ) بحذف الهمزة الزائدة.

وبالتّالي نقول: يُكْرِمُ زيدٌ ضَيْفَهُ ولا نقول: يؤكْرِم زيدٌ ضيفه.

وزيدٌ مكْرِمٌ ولا نقول زيدٌ مؤكْرِمٌ.

وضيف زَيْدٍ مُكْرَمٌ ولا نقول ضيفُ زيدٍ مُؤَكْرَمٌ.

لأنّ كلّ هذا ثقيل على اللّسان.

---

(1) ينظر: عبد الله أحمد جاد الكريم، المعنى والنّحو، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2002، ص46.
(2) ينظر: إيمان بقاعي، معجم الحروف، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص09.
(3) عبد الله أحمد جاد الكريم، المعنى والنّحو، ص46.
(4) ينظر: يوسف عطا الطّريفي، معاني الحروف ومخارجها وأصواتها في اللّغة العربيّة، ص20.
(5) محمّد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، مصدر الكتاب الجامعي، ط1، 2007، ص128.

وفي الحديث النبوي الشريف: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» رواه البخاري ومسلم.

فورد الفعل أكرم هنا بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر وحذفت منه الهمزة للتّخفيف.

كما ورد هذا اللّفظ أيضا على وزن اسم المفعول في القرآن الكريم يقول الله تعالى: ﴿فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾[1].

ومن الأفعال التي على وزن "أَفْعَلَ" في الماضي وتحذف همزتهما في المضارع نذكر مثلا: أَرْسَلَ، أَفْلَحَ، أَوْشَكَ، أَدْرَكَ، أَحْسَنَ وغيرها كثير فتصبح كلّها: يُرْسِلُ، يُفْلِحُ، يوشِكُ، يُدْرِكُ، يُحْسِنُ بدلا من يؤرسل، يؤفلح، يؤوشك، يؤدرك ويؤحسن وقس على ذلك في اسم الفاعل واسم المفعول.

ومن الأمثلة على هذه الأفعال السّابقة الذكر نجد مثلاً في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَآءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً﴾[2]

فالتقدير: يُؤَرْسِلُ.

وقوله أيضا: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[3]

فالتقدير: المؤرسلين.

ويقول امرؤ القيس في معلّقته:[4]

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إلى العُلاَ تَضَلُّ المَدَارِي في مُثَنًى ومُرْسَلِ[5].

فالتقدير: مَؤَرْسَلِ.

---

(1) سورة الصّافات، الآية 42.

(2) سورة الملك، الآية 17.

(3) سورة الصّافات، الآية 123.

(4) امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، ص115.

(5) الغدائر: الدوائب، مستشزرات: مرتفعات، المداري: ج. مدرى، وهي مثل شوكة يخلّل بها شعر المرأة ويصلح، أو هو المشط. مثنى: بعضه متجّعد، ومرسل، وبعضه مسترسل غير متجّعد.

ومن الأمثلة على الفعل "أوشك" قول الرّسول – صلى الله عليه وسلّم –: «... كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أن يَرْتَعَ فيه...» رواه البخاري ومسلم.

فالتقدير: يؤوشِكُ.

ومن حروف الزّيادة التّي تحذف أيضا نجد مثلاً الألف في الأفعال التالية:

اهتدى ← يهتدي، استغفر ← يستغفر، اتّقى ← يتّقي.

قال الله تعالى: ﴿مَنْ اِهتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾[1].

وحذفت الألف التّي كانت في الماضي وهي حرف زائد في الفعل.

وحذف الحرف الذّي أوردناه في الأمثلة السابقة فيما يخصّ حذف الهمزة الزائدة هو حذف قيّاسي، وهناك حذف سماعي كحذف الهمزة مثلا من اسمي التفضيل (خير وشرّ) فالتقدير (أخير وأشرّ).

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾[2].

فالتقدير: أخير.

وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[3].

فالتقدير: أشرّ.

والغرض البلاغي من حذف الهمزة قيّاساً وحذف الألف هو التّخفيف أمّا في حذفها –أي الهمزة– سماعاً فهو كثرة الاستعمال[4].

ومن الأمثلة على حذف همزة اسمي التفضيل أيضا قول النّابغة الذّبياني[5].

---

(1) سورة الإسراء، الآية 15.
(2) سورة الفرقان، الآية 15.
(3) سورة الفرقان، الآية 34.
(4) ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، ص41.
(5) النابغة الذبيانّي، ديوانه، شرح وتق، عبّاس عبد الساتر، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2004 ص39.

أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النّاس أصبح على فِتْيَةٍ قَدْ جاوز الحيّ سائِرا [1].

فالتقدير: أخير.

ومن حروف الزّيادة أيضا حذف التاء: قال تعالى: ﴿**واتَّقُوا اللهَ الذِّي تَسَاءَلُونَ بِهِ**﴾[2]

التقدير: تتساءلون.

2-1-2-2. تحذف الهمزة من صيغة الأمر من ثلاث أفعال مهموزة هي (أخذ، أكل وأمر) فيقال: خُذْ وكُلْ، ومُرْ، إلاّ أنّ همزة هذا الخير (أي، أمر) يجوز حذفها ويجوز إبقاؤها.

مثال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿**فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ وَإِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[3].

فالتقدير: اُأْخُذْ.

ومثال أكل قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبَيضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ**﴾[4].

فالتقدير: اُأْكُلُوا.

أمّا فيما يخصّ الفعل أمر كقولنا مثلا: يا فلان مُرْ أهلك بالصّلاة والزّكاة.

كما يجوز إبقاؤها أيضا فنقول: اُأْمُرْهُمْ أن يكّفوا عن المحرّمات.

والغرض البلاغي من حذف هذه الهمزة هو التّخفيف لأنّها ثقيلة على اللّسان.

2-1-2-3. تحذف الهمزة من مضارع (رأى) فيقال: يرى، وكذلك يقال في أمره: رَهْ، فيبقى

على حرف واحد ويؤتى بعده بهاء السكت،[5] وكذلك حذفوا الهمزة جوازاً لا وجوباً من أمر (سأل)، فقالوا سَلْ.

---

(1) جاوز الحيّ سائراً: أخرج محمولاً ليعلم بمرضه، وقيل بأنّ هناك إشارة إلى عظمة الملوك.
(2) النّساء، الآية 01.
(3) سورة يوسف، الآية 78.
(4) سورة البقرة، الآية 187.
(5) محمّد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصّرف، ص128.

مثال قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ﴾[1]، التقدير (ترأى)

ويقول امرؤ القيس: [2]

تَرَى بَعَرَ الصَّيْرَانِ فِي عَرَصَاتِهَا

وَقِيعَانِهَا، كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ[3].

فالتقدير: ترأى ولكن حذفت الهمزة وجوباً.

أمّا أمثلة الفعل "سأل" فهي تتجلّى في قول المولى عزّ وجلّ: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾[4].

والغرض البلاغي من حذف الهمزة في الفعلين (سأل، ورأى) في أمر الأوّل ومضارع الثّاني هو التّخفيف.

2-1-2-4. تحذف الواو من مضارع الفعل المثال الواوي إذا كانت عينه مكسورة في المضارع مثل (يَعِدُ) مضارع (وَعَدَ)، قالوا: حذفت الواو بسبب وقوعها ساكنة بين ياء وكسرة، إذ الأصل: يَوْعِدْ، وتحذف أيضا من أمره، فيقال: عِدْ، وكذلك يجوز حذف الواو من المصدر والتّعويض عنها بتاء في آخره (أي: عِدَةَ) كما سبق ذكره في الفصل الأوّل، وكذلك إذا كان الفعل الواوي الأوّل معتّل الآخر فإنّ الأمر منه لا يبقى منه (بعد حذف الأوّل وحذف الأخير للبناء على حذف حرف العلّة) غير حرف واحد يؤتى بعده بهاء السّكت نحو الأمر من وقى، قِهْ، وعى، عِهْ [5].

أمثلة عن الفعل المثال الواوي:

---

(1) سورة الكهف، الآية 17.

(2) امرؤ القيس، ديوانه، ص111.

(3) الصّيران،: ج. الصّوّار، والصّوّار: القطيع من البقر والظّباء، العرصات: السّاحات الواسعة الخاليّة من السّكان، قيعانها: جمع قاع وهو المطمئن في الوادي.

(4) سورة البقرة، الآية 211.

(5) محمّد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصّرف، ص129.

قال الله تعالى: ﴿وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

فالتقدير: يَوْعِدُكُمْ، فحذفت الواو لالتقائها مع الياء المفتوحة.

ومن الأفعال التي تحذف فاؤها أيضا الفعل وَزَنَ.

قال الله تعالى: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾[2].

فالتقدير: اوزنوا فحذفت الألف والواو.

وكذلك الفعل وَجَدَ: قول المولى عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾[3].

أمّا فيما يخصّ الفعل وقى فكقولنا مثلا: قِ لِسَانَكَ ! وعند السّكوت نقول: قِهْ.

والغرض البلاغي من حذف هذه الحروف من هذه الأفعال هو التخفيف.

2-1-2-5. إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة حُذِفَ الأوّل إذا كان حرف مدّ، نحو (قل، وبعْ، وخَف) أصلها: قُوْلْ، وبيْعْ، وخاْفْ، وكذا نحو (قُلْتُ، وبِعْتُ، وقُلْنَا، وَبِعْنَا وَلَمْ يَقُمْ، وَلَمْ يَبِعْ، وَلَمْ يَكُنْ، وَكُنْ، وَيَقُمْنَ، وَيَبِعْنَ...الخ).

أمثلة عن بعض الأفعال السّابقة:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَّحْمَةِ اللهِ﴾[4].

فالتقدير: قُوْلْ.

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾[5].

---

(1) سورة البقرة، الآية 268.
(2) سورة الإسراء، الآية 35.
(3) سور الضّحى، الآية 06.
(4) سورة الزمر، الآية 63.
(5) سورة الكهف، الآية 68.

فالتقدير: لم تُحِيْطْ. إضافة إلى حذف الهمزة مثلما سبق فالأصل: أحاط، تؤحط.

ومن الأمثلة أيضا ما ورد في الشعر، يقول أبو العتاهيّة:[1]

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِماً لَمْ يَدْرِ مَا الدَّاءُ.

فالتقدير: لم يكون.

2-1-2-6. تحذف ياء المنقوص إذا نُوّنَ (وذلك بأن يكون غير معرّف بأل ولا مضافاً) تَنْوِينَ رفعٍ أو جرٍّ، ويعوّض عن المحذوف بتنوين يشبه تنوين الجرّ نحو (قاضٍ) فنقول في الرّفع: جاء قاضٍ، وفي الجرّ: مررت بقاضٍ.

أمّا في النّصب فلا حذف ولا تعويض، تقول: رأيت قاضيّاً، والسّبب هو التقاء الساكنين في حال الرّفع والجرّ، لأنّ الياء تسكن لاستثقال الضّمة والكسرة عليها، فتلتقي الياء السّاكنة والتّنوين الساكن، أمّا الفتحة فإنّها تظهر على الياء لخفتها، فلا يلتقي ساكنان.

يقول ابن مالك[2]:

وسَمّ مُعْتَلاً مِنَ الأَسْمَاءِ مَا كَالْمُصْطَفَى وَالمُرْتَقِي مَكَارِمَا

فَالأَوَّلُ الْإِعْرَابُ فِيهِ قُدِّرَا جَمِيعُهُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ قَصِّرَا

وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرْ وَرَفْعُهُ يُنْوَى كَذَا أَيْضاً يُجَرْ.

ومن أمثلة حذف ياء الاسم المنقوص إذا كان نكرة في حالتي الجّر والرّفع ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾[3]. فالتقدير: فَانِيْ.

وقال تعالى: ﴿**وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ**﴾[4].

---

(1) أبو العتاهية، ديوانه، ص11.
(2) ابن مالك، الألفية، ص14-15.
(3) سورة الرحمان، الآية 26.
(4) سورة يوسف، الآية 42.

فالتقدير: ناجِيّ.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ اللهُ فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ﴾[1]. فالتقدير: هادي.

وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[2]، فالتقدير: كافي.

ومن الأمثلة أيضا ما قاله أبو العتاهيّة في قصيدته نِعْمَ الفراشُ الأرض[3].

وَاللهُ لِلْنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلٌّ نَاوٍ، فَلَهُ مَا نَوَى.

فالتقدير: نَاوِيٌ.

والغرض من حذف هذه الياء من الاسم المنقوص هو التّخفيف.

2-1-2-7. تحذف ياء المنقوص إذا جمع جمع مذكر سالماً، تقول في جمع (الدّاعي) في حال الرّفع: الدّاعون ولا تقل الدّاعيون أي بحذف الياء وقلب كسرة ما قبلها ضمّة اتباعاً والدّاعين، في حال النّصب والجرّ ولا تقل: الدّاعيين، وكذلك تقول القاضون ولا تقل القاَضِيُونَ وقس على ذلك الأسماء المنقوصة الأخرى، أمّا إذا كان منصوباً أو مجروراً بقيّت الكسرة وحذفت ياؤه.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾[4]

فالتقدير: المتّقيين.

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[5].

فالتقدير: للمصلّيّين، وسَاهِيُونَ في الاسم المنقوص في حالة الرّفع.

---

(1) سورة الزّمر، الآية 23.
(2) سورة الزّمر، الآية 36.
(3) أبو العتاهيّة، ديوان أبي العتاهيّة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1986، ص25.
(4) سورة القمر، الآية 54.
(5) سورة الماعون، الآيتان 4-5.

2-1-2-8. إذا جمع المقصور جمع مذّكر سالما تحذف ألفه وجوباً وتبقى الفتحة التّي قبلها دليلا عليها، مثل مصطفى – مُصْطَفَوْنَ، مُبْتَغَى – مُبْتَغَوْنَ بدلاً من مُصْطَفَاْوْنَ ومُبْتَغَاْوْنَ، وسبب حذفها هو التقاء الساكنين يقول ابن مالك[1].

وَاحْذِفْ مِنَ المَقْصُورِ فِي جَمْعٍ على حدّ المثنّى ما به تكمَّلاَ

وَالفَتْحَ أَبْقِ مشعِراً بِمَا حُذِفَ وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ

فالألف اقلب قلبها في التّثْنِيَة وَتَاءَ ذِي التَّا الْزِمَنَّ تنحّيهْ

بمعنى أنّ الجمع المذّكر السّالم يشبه المثنّى، في حالة الإضافة تحذف النّون، والنّون عوضاً عن التّنوين في المفرد.

2-1-2-9. يقال في اسم المفعول من الفعل الأجوف (أي: نحو قال، باع) مقول ومبيع، ولا يقال مقوول ومبيوع، والسّبب هو التقاء السّاكنين[2]. فحذف أحد المدّين في (مقوْوْل)، وزِدْ على ذلك قلب الضمّة كسرة في (مَبِيع)، لئلاَ تنقلب الياء واواً، وكذلك تحذف إحدى المدّتين في نحو (إقامة، واستقامة) ويعوّض عنها بالتّاء، إذ الأصل: إقوام، واستقوام فحصل القلب والحذف.

قال الرّسول – صلى الله عليه وسلّم –: «بُنِيَ الإسْلاَمُ عَلَى خمسٍ: شَهَادَةِ أن لا إلهَ إلاَّ الله وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، وَإِقَامَةِ الصّلاَة، وَإِيتَاءِ الزّكَاة، وَصَوْم رَمَضَان وَحَجّ البيتِ» رواه البخاري ومسلم.

فالتّقدير: وإقوام الصّلاة.

2-1-2-10. حذف الحرف من جمع التكسير الذّي على وزن "فُعُلٌ"، مثل: كِتَابٌ–كُتُبٌ، رَسُولٌ–رُسُلٌ، سَبِيلٌ–سُبُلٌ... الخ.

---

(1) ابن مالك، الألفية، ص77.

(2) محمّد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصّرف، ص130.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾[1]

فحذفت الألف من "كتبه" عند جمعها جمع تكسير وكذلك الواو من "رُسُلِهِ".

وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[2]

وقوله أيضا: ﴿وَأَلْقَى رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً﴾[3]، فحذفت الياء من سُبُلاً عند جمعها جمع تكسير.

2-1-2-11. حذف حرف العلّة من الفعل الثلاثي المعتلّ الآخر في المضارع المجزوم بلا ولم مثال: لا تمش (من مَشَى، يمشي)، لا تَدَعْ (من دعا، يَدْعُو) وكذلك لَمْ تَرَ (من رأى يرى)، ولَمْ يَبْقَ (من بقي، يبقى)... الخ. وكذلك يحذف من فعل الأمر: قضى، اقض، عفا، اعفُ... الخ.

أمثلة:

قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَمشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً﴾[4]

تمش: حذفت ياؤه.

لا: أداة جزم.

تَمْشِ: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلّة.

وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[5]، فحذفت الواو من الفعل يعفو.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾[6].

---

(1) سورة البقرة، الآية 285.
(2) سورة البقرة، الآية 253.
(3) سورة النّحل، الآية 15.
(4) سورة الإسراء، الآية 37.
(5) سورة الإسراء، الآية 36.
(6) سورة الزّمر، الآية 21.

فحذف حرف العلّة وهو الألف المقصورة.

لَمْ: أداة جزم.

تَرَ: فعل مضارع مجزوم بلَمْ وعلامة جزمه حذف حرف العلّة.

وقال أيضا: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾[1]

فحذفت الياء من الفعل والأصل (اقضي).

اقضِ: فعل أمر مجزوم بحذف حرف العلّة.

وفي الشّعر نجد: قول امرؤ القيس[2]:

فَتُوضِحَ فَالمِقْرَاةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لَمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ[3].

فالفعل يعْفُ: مجزوم بحذف حرف العلّة (الواو).

2-1-2-12. حذف همزة الاسم الممدود وهذا ما يسمّى بقصر الممدود يقول ابن مالك: [4]

والعَادِمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وَذَا مَدٍّ بِنَقْلٍ كالْحِجَا وكَالحِذَا.

وَقَصْرُ ذِي المَدِّ اضطراراً يُجْمَعُ عَلَيْهِ وَالعَكْسُ بِخَلْفٍ يَقَعْ.

معنى هذا أنّ الصّرفيّين أجازوا قصر الممدود للضّرورة الشعرية، ومن أمثلة ذلك قول أبي العتاهيّة: [5]

أَمَامَكَ يَا نَومَانُ، دَارُ سَعَادَةٍ يَدُومُ الْبَقَا فِيهَا، وَدَارُ شَقَاءُ[6].

(1) سورة طـه، الآية 72.
(2) امرؤ القيس، ديوانه، ص110.
(3) فَتُوضحَ والمقراة: موضعان قريبان من الدّخول وحومل، وهذان الأخيران موضعان في شرق اليمامة، لم يعف رسمها: لم يمح أثرها.
(4) ابن مالك، الألفية، ص77.
(5) أبو العتاهيّة، ديوانه، ص13.
(6) النومان: كثير النّوم، وهو خاص بالنداء.

فالتقدير: البقاء، وحذفت الهمزة للضّرورة الشعريّة.

ومن الأمثلة كذلك قول أبي القاسم الشابّي: [1]

لاَ يَعْرِفُ الشَكْوَى الذّليلة والبكا وَضَراعة الأطفالِ والضّعفاءِ[2].

فالتقدير: البكاء، وحذفت الهمزة للضّرورة الشعريّة أيضاً.

2-1-2-13, حذف "النّون" من مضارع "كان" فتصبح: يَكُ تخفيفاً، فنفقول:

لم أك، لم تك، ولا تك... الخ[3].

وكقول الشاعر:

فَإِنْ أَكُ مظلوماً وعَبْدٌ ظلمتَهُ وإنْ تَكُ ذا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ.

وهذا الحذف جائز، سواء أوقع بعدها حرف هجائي ساكن نحو: (لم أك الذي ينكر المعروف، ولم تَكُ الصّاحب الجاحد) أم وقع بعدها حرف هجائي متحرّك نحو: (لم أك ذا منّ، ولم تَكُ مصاباً به)، أمّا إذا كان الحرف المتحرّك ضميراً متّصلاً فيمتنع حذف النّون، نحو (الشّبح المقبل علينا يوحي بأنّه صديقي الغائب، فإن يُكُنْهُ فسوف نسعد بلقائه، وإن لم يُكُنْهُ فسوف نأسف)، أي إن يكن إيّاه... وإن لم يكن إيّاه... [4]

أمثلة عن حذف النّون من الفعل المضارع يكن:

قال الله تعالى: ﴿**وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كِذْبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ**﴾[5].

فالتقدير: وإن يَكُنْ، حذفت النّون للتّخفيف.

---

(1) أبو القاسم الشّابي، ديوان أبي القاسم الشّابي، تق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2005، ص11.

(2) الضّراعة: الاستكانة والخضوع.

(3) ينظر: عباس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط15، د.س، ج1، ص588.

(4) ينظر: المرجع السّابق، ص588.

(5) سورة غافر، الآية 28.

ويقول امرؤ القيس: [1]

وَإِن تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ فسُلّي ثيّابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ[2].

فالتقدير: وإن تَكُنْ، حذفت النّون للتخفيف وكذلك للضّرورة الشعريّة.

2-1-2-14. حذف حرف العلّة من الفعل الثلاثي المعتل الآخر المجزوم.

مثال: قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[3].

فحذف حرف العلّة من الفعل (يَلْق) لأنّه فعل جواب الشّرط فالأصل (يَلْقَى).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾[4].

فحذف حرف الياء من الفعل (يُصِبْكُمْ) لأنّه فعل جواب الشّرط للفعل الذّي قبله (إنّ يَكُ) فالأصل (يُصِيبْكُمْ).

وكذلك حذف الياء من فعل الشّرط: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَالَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾[5].

الأصل: يهدي.

---

(1) امرؤ القيس، ديوانه، ص113.
(2) خليقَةٌ: طبيعة، ثيابي، يريد بها قلبه، تَنْسِلُ: تخرج وتنصرف.
(3) سورة الفرقان، الآية 68.
(4) سورة غافر، الآية 28.
(5) سورة الزّمر، الآية 38.

2-2. حذف الحرف المعنوي:

2-2-1. تعريف الحرف المعنوي (حروف المعاني):

حروف المعاني هي ما كان لها معنى لا يظهر إلاّ إذا انتظم في الجملة كحروف الاستفهام والعطف والجرّ[1] وذلك نحو: (مِنْ، إلى، ثمّ)، فمِن تدخل في الكلام للتّبعيض فهي تدخل على تبعيض غيرها لا على تبعيضها نفسها، وكذلك إذا كانت لابتداء الغاية كانت غاية غيرها، وكذلك (إلى) تدّل على المنتهى، فهي تدلّ على منتهى غيرها لا على منتهى نفسها وغيرها من حروف المعاني[2]. وحروف المعاني قسمان: عامل وعاطل[3].

2-2-1-1. فالحرف العامل: ما يحدث إعراباً في آخر غيره من الكلمات، والحروف العاملة هي: (حروف الجرّ، ونواصب المضارع)، والأحرف التّي تجزم فعلاً واحداً (كَلَمْ، ولاَ)، و(إن وإذ ما) اللّتان تجزمان فعلين، والأحرف المشتبهة بالفعل، ولا النّافية للجنس (العاملة عمل إنّ، و"ما" و"لات" و"إن")، وهناك أحرف النّصب، وأحرف الجرّ... وغيرها.

2-2-1-2. والحرف العاطل: أو غير العامل، هو ما لا يحدث إعراباً في آخر غيره كـ"هل" و"هلاّ" و"نعم" و"لولا"... وغيرها.

2-2-2. نماذج من حذف الحرف المعنوي في اللّغة العربيّة:

2-2-2-1. حذف حروف الجرّ:

قد تحذف حروف الجرّ في اللّفظ (اختصاراً واستحفافاً، إذا كان في اللّفظ ما يدلّ عليها) وكثرة الاستعمال سوغت الحذف، فأضمرت حروف الجرّ لذلك[4].

---

(1) إيمان بقاعي، معجم الحروف، ص9.
(2) عبد الله جاد الكريم، المعنّى والنّحو، ص46.
(3) إيمان بقاعي، معجم الحروف، ص9.
(4) نور الهدى لوش، حروف الجرّ في العربية بين المصطلح والوظيفة، المكتب الجامعي الحديث، د ط، 2006، ص130.

ويحذف الحرف ثمّ يوصل الفعل إلى الاسم فينصبه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[1]. أي من قَوْمِهِ، قال الفرّاء:

جاز ذلك لأنّ حذف "من" لايغيّر المعنى، واستشهد النّحاة ببيت جرير[2]:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلاَمُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ.

التقدير: تمرّون بالدّيار.

ومن حروف الجرّ التّي تحذف:

2-2-2-1-1. <u>حذف حرف الجرّ "الباء" قبل "أن" و"أنّ" المصدريتين</u>: كقوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾[3].

فالتقدير بأن أسلموا[4].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾[5]. فالتقدير في أن يغفر لي[6].

وقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً﴾[5].

فالتقدير: بأنّ لهم أجراً.

ومن الأمثلة على حذف حروف الجرّ ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ*﴾[7].

---

(1) سورة الأعراف، الآية 05.
(2) نور الهدى لوش، حروف الجرّ في العربيّة بين المصطلح والوظيفة، ص130.
(3) سورة الحجرات، الآية 17.
(4) ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللغوي، ص267.
(5) سورة الشعراء، الآية 82.
(6) ينظر: المرجع السّابق، ص267.
- في قراءة حمزة، ينظر: أبو البركات، كمال الدّين بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين، تح: جودة مبروك محمّد مبروك، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 2002، ص371.

(7) سورة النساء، الآية 01.

فالتقدير: وبالأرحام.

2-2-2-1-2. حذف "مِنْ":

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[1].

فالتقدير: وَمِنْ ذُرِّيَّاتِنَا.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِ وَالْبَحْرِ﴾[2].

فالتقدير وفي البَحْرِ والدّليل على حذفها هو ورودها في السيّاق.

وفي الحديث النّبوي الشريف، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلّم – «الإيمان هو أن تؤْمِنَ باللهِ وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر» رواه مسلم.

فالتقدير: وبملائكته وبكتبه وبرسله وباليوم الآخر، فحذف الياء للتخفيف ولكثرة استعماله.

* حذف حرف الجر "من" قبل مميز "كم" [3]

مثال: بكم درهمٍ اشتريت هذا؟ فدرهم بمن محذوفة.

قال الأمير عبد القادر الجزائري[4]

أَلَمْ تَرَ فِي خَتْقِ النِّطَاحِ نِطَاحَنَا عَدَاةَ الْتَقَيْنَا كَمْ شُجَاعٍ لَهُمْ هَوَى.

فالتقدير كم من شجاعٍ.

---

(1) سورة الفرقان، الآية 74.
(2) سورة الإسراء، الآية 70.
(3) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص267.
(4) الأمير عبد القادر، ديوان الأمير عبد القادر، تح: زكرّيا صيّام، المؤسسة الجامعية للطباعة، الجزائر ص78.

2-2-2-1-3. <u>حذف حرف الجرّ "ربّ"</u>: قال ابن مالك[1]

وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ وَأَلْفَا وَبَعْدَ الوَاوِ شَاعَ ذَا العَمَلْ.

حذف باطّراد مع بقاء عمله بعد الواو كما في قول امرئ القيس:

• وَلَيلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ... البيت •[2]

فالتقدير: ورُبَّ لَيْلٍ.

وقد حذفت قليلا بعد الفاء كقوله: [3]

• فَمِثْلِكِ حَبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ •

فالتقدير: فربّ مثلك حبلى قد طرقت ومرضع

كما ورد حذفها بعد "بلْ" وهو قليلٌ أيضا كقول رؤبة[4].

بَلْ بَلَدٍ ملء الفجاج قمته لا يشترى كتانه وجهرمه.

فالتقدير: بَلْ رُبَّ بَلَدٍ.

2-2-2-2. حذف حروف النّصب:

2-2-2-2-1. حذف لام التعليل:

إذا دخلت لام التعليل على "كي" المصدرية وصلتها جاز حذفها ففي نحو: جئتك لكي تكرمني، يجوز حذف اللاّم فيقال: جئتك كي تكرمني، على اعتبار "كي" مصدريّة. [5]

---

(1) ابن مالك، الألفية، ص43.
(2) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص267.
(3) ينظر: المرجع السّابق، ص267.
(4) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص267.
(5) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص268.

وكذلك يجوز حذف لام التعليل اعتماداً على ذكرها في السيّاق كقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً﴾[1].

فالتقدير: ولِيُبَشِّرَ

يقول محمود درويش[2]:

سأستحلف الشَّمْسَ

لِتَشْرَبَنِي عَنْ كَثَبٍ

وَتَفْتَحَ أسْرَارَهَا.

فالتقدير: ولِتَفْتَحَ، فحذفت لام التعليم بدليل ورودها في السيّاق (في الفعل الأوّل).

2-2-2-2-2. حذف حتّى:

تحذف حتّى بدليل ورودها في السيّاق كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُفَجِرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾[3].

فالتقدير: أو حتَّى تَكُونَ لَكَ.

2-2-2-1-5. حذف "أن" المصدرية مع بقاء عملها:

تحذف "أن" قيّاساً بعد ثلاث من أحرف الجرّ وهي "اللاّم" و"كي" التّعليلية و"حتى" ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً﴾[4]، وقوله تعالى ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾[5].

---

(1) سورة الكهف، الآية 02.
(2) محمود درويش، ديوان محموَد درويش، دار العودة، بيروت، ط14، 1994، مج1، ص316.
(3) سورة الإسراء، الآية 91.
(4) سورة الحشر، الآية 08.
(5) سورة طـه، الآية 91.

وقولهم: أسلمت حَتَّى أَدْخُلَ الجَنّة، وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾[1].

فالتّقدير: – كيْ أَنْ لا يكون.

– حتَّى أنْ يَرْجِعَ.

– لأَنْ يَنْذَرَ.

وتحذف "أن" وجوباً أيْضا بعد ثلاث من أحرف العطف وهي "أو" وفاء السببيّة وواو المعيّة، أمّا "أو" فيشترط فيها أن تكون بمعنى "إلى" أو "إلاّ" [2].

كقتل الشّاعر:[3]

* لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المنى.

حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة بعد "أو" التّي بمعنى "إلى".

فالتّقدير: لأستسهلنَّ الصّعب إلى أن أدرك المنى.

وأمّا فاء السببيّة فيشترط أن تُسْبَقَ بنفي محض أو بطلب بغير اسم الفعل كقوله تعالى: ﴿لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[4].

فالتّقدير: لا يقضى عليهم فَأَنْ يموتوا.

وقول الشّاعر:[5]

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلاَ أَعْدِلَ عَنْ سُنَنِ السَّاعِينَ مِنْ خَيْرِ سُنَنِ.

---

(1) سورة آل عمران، الآية 179.
(2) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، ص270.
(3) ينظر: المرجع السّابق، ص270.
(4) سورة فاطر، الآية 36.
(5) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، ص270.

فالفعلان "يموتوا" و"لا أَعْدِلَ" نُصِبا "بأنْ" المحذوفة وجوباً بعد فاء السببيّة.

فالتّقدير: رَبِّ وَفِقْنِي **فَأَنْ لاَ** أَعْدِلَ عَنْ سُنَنِ السَّاعِينَ مِنْ خَيْرِ سُنَنِ.

وأمّا واو المعيّة فيشترط فيها أيضاً أنْ تسبق بنفي أو طلب كقول الشاعر:

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتأْتِيَ مثله [1].

فالتّقدير: لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَ**أن** تأْتِيَ مثله.

حيث نصب الفعل (تأتي) "بأن" المحذوفة.

والطلب يشمل الأمر والنّهي والدّعاء والعرض والتّحضيض [2].

ومن أمثلة حذف "أنْ" أيضا ما ورد في الحديث النبوي الشّريف.

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلّم –: «الإسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَّ أنَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهَ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وتَصُومَ رَمَضانَ، وَتَحُجَّ البيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سبيلاً» رواه مسلم.

فحذفت "أن" بعد حرف العطف "الواو".

فالتّقدير: وَأَنْ تُقِيمَ، وَأَنْ تُؤْتِيَ، وَأَنْ تَصُومَ، وَأَنْ تَحُجَّ.

وتحذف "أن" جوازاً ويبقى عَمَلُهاَ بعد الواو والفاء و"أو" و"ثمّ" إن عطفت على اسم خالص، ومعنى الحذف جوازاً أنّ العبارة تكون صحيحة نحويّاً[3].

ومثال حذفها: قوله تعالى: ﴿**إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً**﴾[4]

فالتّقدير: أو أنْ يُرْسِلَ رَسُولاً.

---

(1) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، ص270.

(2) المرجع السابق، ص271.

(3) المرجع السابق، ص271.

(4) سورة الشورى، الآية 51.

وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾[1].

فالتّقدير، والله أعلم، فأنْ يَكُونَ.

وقول الشاعرة ميسون بنت بحدل: [2]

للبس عباءة وتقرّ عيني، **بحيث حذفت أن بعد واو المعيّة.**

فالتّقدير: للبس عباءة وأن تَقِرَّ عيني.

2-2-2-6. حذف إنّ:

يّطرد كذلك حذف إنّ في اللّغة العربيّة بدليل ورودها في السيّاق مثل قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[3].

فالتقدير: وإنّ نسكي، وإنَّ مَحْيَايَ، وإنَّ مَمَاتِي.

2-2-2-7. حذف الجازم مع بقاء عمله:

يطرّد في اللّغة في جواب الأمر والنّهي، وهو قيّاسي فيهما نحو: ائتني أَكْرِمْكَ فالفعل الثّاني مجزوم بأداة الشّرط المحذوفة مع فعل الشرط استغناءً بدلالة الأمر عليهما[4].

فالتّقدير: فإن تأتني أُكْرِمْكَ.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[5].

فالفعل "أتل" مجزوم لوقوعه جواباً لشرط محذوف أو جواب طلب

فالتّقدير: إن تأتوا أتل.

---

(1) سورة الفرقان، الاية 07.
(2) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، ص271.
(3) سورة الأنعام، الآية 162.
(4) ينظر: المرجع السّابق، ص272.
(5) سورة الأنعام، الآية 151.

وفي جواب النّهي، نحو: لاَ تَكْفُرْ تَدْخُلْ الجَنَّة وَلاَ تَدن من الأسد تَسْلَمْ [1].

2-2-2-8. حذف حرف النّداء:

يجوز حذف حرف النّداء اكتفاءً بدلائل القرائن عليه فيقال في مثل:

يا زيد أقبل، "زيْدٌ أقبل".

ومن الأمثلة على حذف حرف النّداء في القرآن الكريم: قوله تعالى:

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِيقُ﴾[2].

فالتّقدير: يا يوسف.

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[3].

فالتّقدير: يا ربّنا.

والغرض البلاغي من حذف حرف النّداء هو التذلّل والانكسار إلى الله سبحانه وتعالى وكأنّ في حذفه تقربا أكثر من الله وكذلك يحذف حرف النّداء للاختصار.

وورود النّداء بحرف محذوف كثير في اللّغة، ويستثنى من الحذف المندوب والمستغاث والمتعجّب منه.

ويختصّ لفظ الجلالة (الله) بأن يعوّض معه عن حرف النّداء المحذوف بالميم المشدّدة، مثال: اللّهمّ اهدنا.

بحيث حذف حرف النّداء وعوّض عنه الميم المشدّدة في آخر لفظ الجلالة.

وقال الأمير عبد القادر[4]:

---

(1) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، ص269.
(2) سورة يوسف، الآية 46.
(3) سورة البقرة، الآية 286.
(4) الأمير عبد القادر، ديوانه، ص172.

يَا عَاذِراً لامْرِئٍ قَدْ هَامَ فِي الْحَضْرِ وَعَاذِلاً لِمُحِبِّ الْبَدْوِ وَالْقَفَرْ.

فالتّقدير: ويا عاذلاً، والعاذل هو اللاّئم.

2-2-2-9. حذف همزة الاستفهام:

تختصّ الهمزة من بين سائر أدوات الاستفهام بجواز حذفها اعتماداً على القرائن اللّفظية كاشتمال الجملة على "أم" كقول عمر:[1]

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيّاً بِسَبْعٍ رَمِينَ الجُمَرَ أَمْ بِثَمَانٍ

فحذفت الهمزة الاستفهامية بدليل وجود أم في الجملة.

فالتّقدير: أبسبعٍ...؟

2-2-2-10. حذف حرفي العطف "الواو والفاء":

للواو والفاء العاطفتين موضع يجوز فيه حذفهما، وهو أن يحذف حرف العطف مع معطوفه، كقوله تعالى: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ﴾[2]

بحيث حذف حرف العطف مع معطوفه من الآية.

فالتّقدير: والبرد.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرْ﴾[3].

فالتّقدير: فأفطر، فعليه عدّة، بحيث حذف حرف العطف ومعطوفه.

وحذف حرف العطف "الواو" وحده دون معطوفه بدليل السيّاق عليه في القرآن الكريم والشّعر.

---

(1) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، ص273.
(2) سورة النحل، الآية 81.
(3) سورة البقرة، الآية 184.

قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[1]

حيث ورد حرف العطف "الواو" في الآية الأخيرة ولم يرد في الآيتين التّي قبلها.

ومن الأمثلة في الشعر قول أبي العتاهية: [2]

أَلاَ نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعٍ تداعيها، وشيكٍ فَنَاؤُهَا [3]

فالتّقدير: وسَرِيعٍ، ووشِيكٍ.

2-2-2-11. حذف "لا" النّافية:

يطرّد **حذف** "لا" النّافية في جواب القسم إذا كان المنفي فعلاً مضارعاً والغالب في المضارع أن يكون لأحد الأفعال النّاقصة: زال، وانفكّ، وفتئ، وبرح[4]، كقول الله سبحانه وتعالى: ﴿تَاللهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[5]

فالتّقدير: لا تفْتَؤُ.

وقول امرئ القيس:[6]

* فَقُلْتُ يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً *

فالتّقدير: لا أبرح.

ومثال وقوع الحذف قبل مضارع غير هذه الأفعال قول عمر بن أبي ربيعة:[7]

---

(1) سورة الكهف، الآية 22.
(2) أبو العتاهية، ديوانه، ص14.
(3) تداعيها: تهدّمها، وشيك: قريب.
(4) ابن هشام، مغني اللّبيب، ج2، ص170.
(5) سورة يوسف، الآية 85.
(6) ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب، ج2، ص170.
(7) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، ص275.

تَاللهِ أَنْسَى حُبَّهَا حَيَاتُنَا أَوْ أَقْبَرَا.

فالتّقدير: لا أنسى.

وقول نصيب في الرّثاء: [1]

تَاللهِ أَنْسَى مُصِيبَتِي أَبَداً مَا أَسْمَعَتْنِي حَنِينَهَا الإِبِلْ.

2-2-2-12. حذف لام الأمر:

يرى بعض النّحاة أنّ حذف لام الأمر مطرّد قيّاسي في مثل "قل له يفعل" أي ليفعل[2]، ومنه:

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[3].

فالتقدير: ليُقِيمُوا، ولِيُنْفِقُوا.

فحذفت لام الأمر بعد قل (فعل أمر).

ومثال ذلك أيضاً كقولنا: قُلْ لَّهُ يَكُفَّ عَنْ شُرْبِ الخَمْرِ.

فالتقدير: لِيَكُفَّ.

2-2-2-13. حذف فاء الجواب (جواب الشرط):

يعدّ ابن هشام الأنصاري حذف فاء الجواب خاصّاً بالضّرورة الشّعرية كما في قول الشّاعر:[4]

مَنْ يَّفْعَلْ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُ بِالشَّرِ عِنْدَ اللهِ مِثْلاَنِ.

فالتّقدير: فالله يشكرها.

---

(1) ينظر: المرجع السابق، ص275.
(2) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، ص277.
(3) سورة إبراهيم، الآية 31.
(4) ابن هشام، مغني اللّبيب، ج2، ص170.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْراً الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾[1].

فالتّقدير: فالوصيّة.

وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد﴾[2].

فالتّقدير: فإنّ عذابي لشديد.

2-2-2-14. حذف لا النّافية للجنس:

لَمْ يَرِدْ في اللغة حذف "لا" النّافيّة للجنس مع بقاء عملها[3] إلاّ فيما حكاه الأخفش[4] في قولهم: لا رجل وامرأة بالفتح في المعطوف دون تنوين، أي ببنائه على تقدير تكرار "لا" فكأنّه قال: لاَ رَجُلَ ولا امرأةَ.

2-2-2-15. حذف "قد":

كقول الله سبحانّه وتعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً﴾[5].

فالتّقدير: وَقَدْ كنتم.

2-2-2-16. حذف "نون التوكيد"من الفعل:

تحذف نون التّوكيد الخفيفة من الفعل لالتقاء السّاكنين كقول الأضبط بن قريمع : [6]

لاَ تَهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْماً وَالدَّهرُ قَدْ رَفَعَهُ.

أي لا تعادِ الفقير.

---

(1) سورة البقرة، الآية 180.
(2) سورة إبراهيم، الآية 07.
(3) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، ص282.
(4) ابن هشام، مغني اللّبيب، ج2، ص170.
(5) سورة البقرة، الآية 28.
(6) محمود شكري الآلوسي، الضرائر، شرح: محمّد بهجة الأزي البغدادي، المكتبة العربية، بغداد، د ط، د س ص99.

والأصل لا تَهِينْنَ الفقير فحذفت النّون وبقيت الفتحة دليلاً عليها لكونها مع المفرد المذكّر.

يقول ابن مالك: [1]

واحْذِفْ خَفِيفَةَ لِسَاكِنٍ رَدِفْ وَبَعْدَ غيرِ فَتْحَةٍ إذا تَقِفْ.

2-2-2-17. حذف لام الجواب:

يجوز حذفها في موضعين[2] وذلك إذا كانت في جواب "لو" نحو قوله تعالى:

﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً﴾[3].

فالتّقدير: لجعلناه.

وكذلك إذا دخلت على "قد" نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾[4].

فالتّقدير: لقد أفلح، لأنّ هذه الجملة جواب للقسم السابق: ﴿وَالشَمْسِ وَضُحَاهَا . . . ﴾[5].

2-2-2-18. حذف ياء المتكلم في النّداء:

حذفت الياء في القرآن الكريم في آيات عديدة منها:

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾[6].

والدّليل على حذف الياء في هذه الآية هو ورودها في مواضع أخرى بالياء.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ﴾[7].

---

(1) ابن مالك، الألفية، ص66.
(2) ينظر: طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، ص278.
(3) سورة الواقعة، الآية 71.
(4) سورة الشمس، الآية 09.
(5) سورة الشمس، الآيات من 01 إلى 07.
(6) سورة الزمر، الآية 17.
(7) سورة الزمر، الآية 53.

الفصل الثالث

الفصل الثاث: حذف الحرف في "سورة آل عمران"

1- توطئة حول السّورة:

1-1 سبب تسميّة السّورة وفضلها:

سمّيت هذه السّورة، في كلام النبيّ – صلى الله عليه وسلّم – وكلام الصّحابة:

سورة آل عمران، ففي صحيح مسلم، عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – يقول: «اقرؤوا الزّهراوين: البقرة وآل عمران»[1]، وهذه السّورة مدنيّة بإجماع[2]. ووجه تسميّتها بسورة آل عمران أنّها ذكرت فيها فضائل آل عمران، وهو عمران بن ماتان أبو مريم وآله هم زوجه حنّة وأختها زوجة زكرّيا. وزكرّيا كافل مريم إذ كان أبوها عمران توفيّ وتركها فكفلها زوج خالتها[3].

أمّا فضل هذه السّورة فهو كبير بحيث ورد في فضلها آثار وأخبار، فمن ذلك ما جاء أنّها أمان من الحيّات وكنز من للصّعلوك وأنّها تحاجّ عن قارئها في الآخرة، ويكتب لمن قرأ آخرها في ليلة كقيّام ليلة[4]، فقد روى الدّارمي في مسنده أنّ عثمان بن عفّان قال: "من قرأ سورة آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة"[5]، وفيه عن النّواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت النبيّ – صلى الله عليه وسلّم – يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الّذين كانوا يعملون به تقدّمه سورة البقرة وآل عمران»[6].

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –: «من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلّى الله عليه وملائكته حتّى تحجب الشّمس»[7].

---

(1) ينظر: محمّد طاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، الدار التونسيّة للنّشر، تونس، د ط، 1984، ج3 ص143.

(2) ينظر: محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، مكتبة الصّفاء القاهرة، ط1، 2005، ج4، ص3.

(3) ينظر: محمّد طاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، ص143.

(4) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص03.

(5) ينظر: محمّد طاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، ص143.

(6) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص04.

(7) ينظر: محمّد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981، ص183.

وكذلك ممّا جاء في فضلها ما روّي عن أبي كعب عن رسول الله – صلى الله عليه وسلّم – أنّه قال: «من قرأ سورة آل عمران أعطي منها إيماناً من حرّ جسر جهنّم»[1].

1-2. سبب نزول السّورة:

نزلت سورة آل عمران بالمدينة بالاتّفاق، بعد سورة البقرة، فقيل: إنّها ثانيّة لسورة البقرة، وقيل: نزلت سّورة المطفّفين بالمدينة، ثمّ البقرة، ثمّ نزلت سورة آل عمران، ثمّ نزلت الأنفال في وقعة بدر، وهذا يقتضي، أنّ سورة آل عمران نزلت قبل وقعة بدر ويبعدُ ذلك أنّ سّورة آل عمران اشتملت على التّذكير بنصر المسلمين يوم بدر، وأنّ فيها ذكر يوم أُحد، ويجوز أن يكون بعضها نزل متأخّرًا، وذَكَرَ الواحدي في أسباب النّزول عن المفسّرين: أنّ أوّل هذه السّورة إلى قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[2]. نزل بسبب وفد نجران[3]، أي سنة اثنتين من الهجرة، ومن العلماء من قالوا: نزلت سورة آل عمران بعد سورة الأنفال، وكان نزولها في وقعة أحد، أي شوّال سنة ثلاث، وهذا أقرب، فقد اتّفق المفسّرون على أنّ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾[4] أنّه قاله يوم أحُد، وكذلك قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[5]، فإنّه مشير إلى الإرجاف يوم أحد بقتل النّبي – صلى الله عليه وسلّ[6] والإرجاف خاصّ بالخبر غير الصّحيح.

ويجوز أن يكون أوّلها نزل بعد البقرة إلى نهاية ما يشير إلى حديث وفد نجران وذلك من أوّلها إلى قوله ﴿وَإِذَا غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[7]، قاله القرطبي في أوّل السورة، وفي تفسير قوله ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ﴾[8].

---

(1) ينظر: محمّد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981، ص183.
(2) سورة آل عمران، ص143.
(3) سياتي تفصيل ذلك فيها بعد في ص52.
(4) سورة آل عمران، الآية121.
(5) سورة آل عمران، الآية144.
(6) ينظر: محمّد طاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، ص144.
(7) محمّد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص5-ص93.
(8) سورة آل عمران، الآية 79.

ويقول محمّد الطّاهر بن عاشور: "إنّنا بيّنا إمكان تقارن نزول سور عدّة في مدّة واحدة، فليس معنى قولهم: نزلت سورة كذا بعد سورة كذا، مرادًا منه أنّ المعدودة نازلة بعد أخرى أنّها ابتدئ نزولها بعد انتهاء نزول الأخرى، بل المراد أنّها ابْتُدِئَ نزولها بعد ابتداء نزول التّي سبقتها، وعدد آيات سورة آل عمران مائتان.

1-3. أهّم الأغراض التّي اشتملت عليها السورة:

اشتملت هذه السّورة على الابتداء بالتنويه بالقرآن، ومحمّد – صلى الله عليه وسلّم – وتقسيم آيات القرآن، ومراتب الأفهام في تلقّيها، والتّنويه بفضيلة الاسلام وأنّه لا يعدله دين، وأنّه لا يقبل دين عند الله، بعد طهور الاسلام، غير الاسلام، والتّنويه بالتّوراة والإنجيل، والإشارة إلى أنّهما أنزلا قبل القرآن، تمهيدا لهذا الدّين فلا يحقّ للنّاس أن يكفروا به، وعلى التّعريف بدلائل إلهيّة الله تعالى، وانفراده وإبطال ضلالة الّذين اتّخذوا آلهة من دون الله، الّذين جعلوا له شركاء، أو اتّخذوا له أبناء، وتهديد المشركين بأنّ أمرهم إلى زوال وألاّ يغرّهم ما هم فيه من البذخ، وأنّ ما أعدّ للمؤمنين خير من ذلك وتهديدهم بزوال سلطانهم، ثمّ الثّناء على عيسى –عليه السّلام – وآل بيته وذكر معجزة ظهوره، وأنّه مخلوق لله، وذكر الّذين آمنوا به حقاً، وإبطال إلهية عيسى ومن ثمّ أفضى إلى قضية وفد نجران ولحاجتهم[1].

فمن الآية الأولى إلى غاية الآية 63 كان سبب نزولها هو وفد نجران[2].

ومن الآية 64 إلى غاية الآية 189 فنجد غرضها هو محاجّة أهل الكتابين في حقيقة الحنيفيّة وأنّهم بعداء عنها، وما أخذ الله من العهد على الرّسل كلّهم، أن يؤمنوا بالرّسول الخاتم، وأنّ الله جعل الكعبة أوّل بيت وضع للنّاس، وقد أعاد إليه الدّين الحنيف كما ابتدأه فيه، وأوجب حجّة على المؤمنين، وأظهر ضلالات اليهود، وسوء مقالتهم وافترائهم في دينهم وكتمانهم ما أنزل إليهم، ثمّ ذكّر المسلمين بنعمته عليهم بدين الإسلام، وأمرهم بالاتّحاد والوفاق، وذكّرهم بسابق سوء حالهم في الجاهليّة وهوّن عليهم

(1) ينظر: محمّد طاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، ص144.
(2) ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدّمشقي، تفسير القرآن العظيم، المكتبة العصريّة، بيروت ط2، 1994، مج2، ص323.

تظاهر معانديهم من أهل الكتاب والمشركيــن، وذكرّهم بالحــذر من كيدهم وكيـد الّذين أظهروا الاسلام ثمّ عادوا إلى الكفر فكانوا مثلاً لتمييز الخبيث من الطيّب وأمرهم بالاعتزاز بأنفسهم، والصبر على تلقّي الشّدائد، والبلاء وأذى العدوّ، ووعدهم على ذلك بالنّصر والتّأييد وإلقاء الرّعب منهم في نفوس عدوّهم، ثم ذكّرهم بيوم أحُد ويوم بدر وضرب لهم الأمثال بما حصل فيهما، ونوّه بشأن الشّهداء من المسلمين وأمر المسلمين بفضائل الأعمال من بذل المال في مواساة الأمّة والإحسان، وفضائل الأعمال، وترك البخل وذمّ الرّبا[1].

ومن الآية 189 إلى غاية الآية 200 ختمت السّورة بآيات التفكير في ملكوت الله[2]

ووفد نجران هم قوم من نجران بلغهم مبعث النّبي – صلى الله عليه وسلّم – وكان أهل نجران متديّنين بالنّصرانية، وهم من أصدق العرب تمسّكاً بدين المسيح، وفيهم رهبان مشاهير، وقد أقاموا للمسيحيّة كعبة ببلادهم هي النّي أشار إليها الأعشى حين مدحهم بقوله:

فَكَعْبَةُ نَجْرَانَ حَتْمٌ عَلَيْكِ حَتَّى تناجِي بِأَبْوَابهَا.

فاجتمع وفد منهم يرأسه العاقب – فيه ستّون رجلاً – واسمه عبد المسيح، وهو أمير الوفد، ومعه السيّد واسمه: الأيهم، وهو وليّ تدبير الوفد، ومشيره وذو الرأي فيه، وفيهم حارثة بن علقمة البكري، وهو وليّ دينهم، وفيهم أخو أبي حارثة، ولم يكن من أهل نجران، ولكنّه كان ذا مرتبة، شرّفه ملوك الرّوم وموّلوه، فلقوا النبيّ – صلى الله عليه وسلّم – وجادلهم في دينهم، وفي شأن ألوهيّة المسيح، فلّما قامت الحجّة عليهم أصرّوا على كفرهم، فدعاهم النبيّ – صلى الله عليه وسلّم – إلى المباهلة، فأجابوا ثمّ استعظموا ذلك، وتخلصّوا منه، ورجعوا إلى أوطانهم[3].

---

(1) ينظر: محمّد طاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتنوير، ص144-145.
(2) ينظر: المرجع السّابق، ص145.
(3) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص05.

2- استخراج وإحصاء الحروف المحذوفة في السّورة:

2-1. استخراج وإحصاء الحروف المبنويّة المحذوفة:

2-1-1. حذف حروف الزّيّادة:

2-1-1-1. حذف الهمزة من الفعل المضارع واسم الفاعل واسم المفعول:

حذفت الهمزة الزائدة من الفعل المضارع واسم الفعل واسم المفعول في سورة آل عمران في أربعة عشر موضعاً، فحذفت الهمزة من الفعل في الآيات **[26، 27، 44، 88، 92، 118، 119]**، وهي كالتالي:

﴿ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [الآية **26**].

فحذفت الهمزة من الفعل المضارع تُعِزُّ الّذي ماضيه أَعَزَّ، وهي حرف زائد في الفعل، فالتّقدير: يُؤَعَزُّ.

﴿ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ [الآية **27**].

فحذفت الهمزة من الفعل المضارع تُخْرِجُ الّذي ماضيه أَخْرَجَ، فالتّقدير: يُؤَخْرِجُ.

﴿ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [الآية **44**].

فحذفت الهمزة من الفعل المضارع يُلْقُونَ الّذي ماضيه أَلْقَى، فالتّقدير: يُؤَلْقِي.

﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ [الآية **88**].

حذفت الهمزة من الفعل المضارع يُنْظَرُونَ الّذي ماضيه أَنظر، فالتّقدير: يُؤَنْظَرُونَ.

﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [الآية **92**].

حذفت الهمزة من الفعل المضارع تُنْفِقُوا الّذي ماضيه أَنفق، فالتّقدير: يُؤَنْفِقُون.

﴿ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [الآية 118].

حذفت الهمزة من الفعل المضارع تُخْفِي الّذي ماضيه على وزن أفعل أي أَخفى، فالتّقدير: تُؤخفي.

﴿ هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [الآية 119].

حذفت الهمزة من الفعل المضارع تُحِبُّونَهمْ الّذي ماضيه أحبّ، فالتّقدير: تُؤحبونهم.

والغرض البلاغي من حذف هذه الهمزة في الفعل المضارع هو التّخفيف لأنّها ثقيلة على اللّسان عند النّطق.

وحذفت من اسم الفاعل في الآيات [17، 67، 102، 63، 104، 134]، وهي كالتّالي:

﴿ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ [الآية 17].

حذفت الهمزة من اسم الفاعل (المُنْفِقِينَ) الّذي اشتّقّ من الفعل أَنْفَقَ

فالتّقدير: المؤنفقين.

﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الآية 67].

حذفت الهمزة من اسم الفاعل (المُشرِكِينَ) الّذي اشتّقّ من الفعل أَشْرَكَ

فالتّقدير: المؤشركين.

﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [الآية 102].

حذفت الهمزة من اسم الفاعل (مسلمون) الّذي اشتّق من الفعل أَسْلَمَ

فالتّقدير: المؤسْلِمُونَ.

﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الآية 104].

حذفت الهمزة من اسم الفاعل (المفلحون) الّذي اشتّق من الفعل أَفْلَحَ

فالتّقدير: المؤفْلِحُونَ.

﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الآية 134].

حذفت الهمزة من اسم الفاعل (المحسنين) الّذي اشتّق من الفعل أَحْسَنَ

فالتّقدير: المؤحْسِنِينَ.

والغرض البلاغي من حذف هذه الهمزة من اسم الفاعل في هذه الآيات هو التّخفيف أمّا حذف الهمزة من اسم المفعول فقد ورد في آية واحدة وهي الآية **[104]**.

﴿ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [الآية 104].

بحيث حذفت الهمزة من اسم المفعول (المُنْكَر) الّذي اشتّق من الفعل أَنْكَرَ

فالتقدير: مؤنْكَرَ.

والغرض البلاغي من حذفها هو التّخفيف أيضا.

2-1-1-2. حذف التاء الزّائدة من الفعل المضارع:

حذفت التّاء الزّائدة في سورة آل عمران مرّة واحد وهي في الآية **[07]**.

﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [الآية 07].

بحيث حذفت التّاء من الفعل المضارع يَذَّكَرُ.

فالتّقدير: يَتَذَكَّرُ.

والغرض البلاغي من حذفها هو التّخفيف.

2-1-1-3. حذف الألف الزّائدة من الفعل المضارع:

حذفت الألف الزّائدة في سورة آل عمران مرّتين في الآيتين **[17، 76]**

﴿ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ [الآية 17].

حذفت الألف من اسم الفاعل (المُسْتَغْفِرِينَ) الذي اشتّق من الفعل الماضي اسْتَغْفَرَ.

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [الآية 76].

حذفت الألف من اسم الفاعل (المُتَّقِينَ) الذي اشتّق من الفعل الماضي اتَقَى.

والغرض البلاغي من حذفها هو التّخفيف.

2-1-2. حذف الحروف الأصليّة:

2-1-2-1. حذف الهمزة من اسمي التفضيل خير وشرّ:

حذفت الهمزة من اسمي التّفضيل في سورة آل عمران في كلمة "خير" عشر مرّات ومرّة واحدة في لفظة "شرّ"، إلاّ أنّنا اقتصرنا على نموذج واحد فقط من كلّ لفظة وهما الآيتان [15 و180]، أمّا الآيات التّي ذكرت فيها كلمة خير فهي [15، 54، 110، 115، 150، 157، 178، 180، 198].

﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ ﴾ [الآية 76].

حذفت الهمزة من اسم التفضيل خير، وهي حرف مبنوي من أصل الكلمة.

فالتّقدير: أخير.

والغرض البلاغي من حذفها هو كثرة الاستعمال.

﴿ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ﴾ [الآية 180].

حذفت الهمزة من اسم التفضيل شرّ، وهي حرف مبنوي من أصل الكلمة.

فالتّقدير: أشرّ.

والغرض البلاغي من حذفها هو كثرة الاستعمال.

2-1-2-2. حذف الهمزة من الفعل رأى في المضارع:

حذفت الهمزة من مضارع رأى في سورة آل عمران في الآية 13.

﴿ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾ [الآية 13].

بحيث حذفت الهمزة من الفعل المضارع يَرَوْنَهُمْ وهو حرف من أصل الكلمة.

فالتّقدير: يَرْأَوْنَهُمْ.

الغرض البلاغي من حذفها هو التّخفيف.

2-1-2-3. حذف حرف العلّة من المضارع المجزوم:

حذف حرف العلّة من المضارع المجزوم في السّورة في أربعة مواضع وهي **[08، 23، 59، 194]**.

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [الآية 08].

حذف حرف العلّة من الفعل المضارع المجزوم بلا، (تزغ) وهو حرف مبنوي من أصل الكلمة.

فالتّقدير: تُزِيغُ من أزاغ، يُزيغ، إضافة إلى حذف الهمزة بناءً على ما سبق فالأصل أزاغ.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [الآية 23].

حذف حرف العلّة من الفعل المضارع المجزوم بلا، (تر) وهو حرف مبنوي من أصل الكلمة. فالتّقدير: ترى من الفعل رأى.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [الآية 60].

حذف حرف الواو من الفعل المضارع المجزوم بلا، لالتقاء السّاكنين.

فالتقدير: تكون من الفعل كان يكون.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [الآية 194].

حذف حرف العلّة من الفعل المضارع المجزوم بلا، (تُخْزِنَا) من الفعل أخزى يخزي. فالتّقدير: تخْزِينَا، إضافة إلى حذف الهمزة أيضا، فالأصل أخزى.

والغرض البلاغي من حذف كلّ هذه الحروف هو التّخفيف.

2-1-2-4. حذف حرف العلّة من فعل الأمر:

حذف حرف العلّة من فعل الأمر في السّورة في خمسة مواضع، وهي الآيات [12، 16، 47، 38، 159].

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾ [الآية 12].

حذف حرف العلّة، من الفعل (قُلْ) لالتقاء السّاكنين.

فالتّقدير: قُوْلْ.

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ﴾ [الآية 16].

حذف حرف العلّة، من الفعل (قِنَا)، من الفعل وقى، يقي. فالتّقدير: قينا.

﴿ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [الآية 47].

حذف حرف العلّة، من الفعل (اعْفُ)، المجزوم من الفعل عفا، يعفو (المعتل الآخر).

فالتّقدير: اعفو.

﴿ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [الآية 38].

حذف حرف العلّة من الفعل المثال الواوي (هَبْ) الذي أصله من وهب يَوْهَبُ.

والغرض البلاغي من حذفه هو التّخفيف.

فالتّقدير اِوْهَبْ، حذف لالتقاء السّاكنين.

2-1-2-5. حذف حرف العلّة من فعل الشّرط وجواب الشّرط:

حذف حرف العلّة من فعل الشّرط وفعل جواب الشّرط في السّورة في خمس مواضع وهي الآيات [85، 75، 120، 145، 161].

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا ﴾ [الآية 85].

حذف حرف العلّة من فعل الشّرط (يبتغ) المجزوم بحذف حرف العلّة.

فالتّقدير: يبتغي من الفعل ابتغى.

﴿ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ [الآية 120].

حذف حرف العلّة من فعل الشّرط (تَسُؤْهُمْ) لالتقاء السّاكنين.

فالتّقدير: تَسُوءهُمْ.

﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [الآية 145].

حذف حرف العلّة من فعل الشّرط (يُرِدْ) لالتقاء السّاكنين ولثقله على اللّسان.

فالتّقدير: يريد.

وحذف حرف العلّة أيضاً من فعل جواب الشّرط (نُؤْتِهِ).

فالتّقدير: نؤتيه.

﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الآية 161].

بحيث حذف حرف العلّة من فعل جواب الشّرط (يَأْتِ) من الفعل المعتلّ الأمر: أتى.

فالتّقدير: يأتي.

﴿ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ [الآية 120].

حذف حرف الياء من فعل الشّرط (تصبكم) لالتقاء السّاكنين.

فالتّقدير: تصيبكم من الفعل أَصَابَ يُصيبُ، وكذلك حذف الهمزة مثلما تقدّم فأصل الفعل أصاب يؤصيب.

2-1-2-6. حذف حرف العلّة من فعل جواب الطلب:

حذف الحرف من فعل الجواب في السّورة في الآية 61.

﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [الآية 61].

حذف حرف العلّة من الفعل (نَدْعُ) من الفعل دعا يدعو المعتلّ الآخر.

فالتّقدير: ندعو.

2-1-2-7. حذف الواو من الفعل كان في الماضي:

حذف الواو كان في الماضي في الآية 31.

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ﴾ [الآية 31].

بحيث حذف الواو من الفعل (كنتم) من كان يكون، لاتقاء السّاكنين.

فالتّقدير: كونتم.

والغرض من حذفه هو التّخفيف وكثرة الاستعمال.

2-1-2-8. حذف الحرف من جمع التكسير على وزن "فعل":

حذف الحرف من جمع التّكسير على وزن فُعُلٌ في الآية 144.

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [الآية 144].

فلفظة "رُسُلٌ" جمع تكسير لرَسُولٍ فحذف واوها عند جمعها.

2-2. استخراج وإحصاء الحروف المعنويّة المحذوفة:

2-2-1. حذف حروف الجرّ:

2-2-1-1. حذف حرف الجرّ "الباء":

حذف حرف الجرّ الباء في السّورة تسع مرّات وهو في الآيات [**39، 41، 49، 18، 84، 86، 114، 171، 179، 184**] ومعناها الإلصاق ومن هذه الآيات نذكر:

﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى ﴾ [الآية 39].

بحيث حذف حرف الجرّ الباء قبل أنّ المصدرية.

فالتّقدير: بأنّ.

﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [الآية 41].

حذفت الباء في الآية بدليل ورودها في السّياق.

فالتّقدير: وبِالإِبْكَارِ.

﴿ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ [الآية 49].

حذفت الباء في الآية بدليل ورودها في السّياق.

فالتّقدير: وبما تدَّخِرونَ.

﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا ﴾ [الآية 84].

فالتّقدير: وبِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا.

﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [الآية 114].

فالتّقدير: وباليومِ الآخر.

﴿ جَاءُو بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ [الآية 184].

فالتّقدير: وبالزّبر وبالكتاب المنير.

2-2-1-2. حذف حرف الجرّ "في":

حذف حرف الجرّ "في" في السّورة خمس مرّات في الآيات [56، 83، 186، 190، 134]، وتفيد أي "في" الظّرفية المكانيّة والزمانيّة.

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [الآية 56].

حذف حرف الجرّ "في" في الآية بدليل وروده في السيّاق.

فالتّقدير: وفي الآخرة.

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الآية 83].

بحيث حذف حرف الجرّ مع اسم الموصول من.

فالتّقدير: وَمَنْ فِي الأرْضِ.

﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ [الآية 186].

فالتّقدير: وفي أنفسكم.

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [الآية 134].

فالتّقدير: وفي الضّرّاء.

2-2-1-3. حذف حرف الجرّ "على":

حذف حرف الجرّ في السّورة مرتين في الآيتين **[84، 153]**، ويفيد حرف الجرّ "على" الاستعلاء.

﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ **[الآية 84]**.

بحيث حذفت "على" في الآية بدليل ورودها في السّياق.

فالتّقدير: وَعَلَى إسماعيل، وعلى إسحاق، وعلى يعقوب وعلى الأسباط.

﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ **[الآية 153]**.

فالتّقدير: ولا عَلَى ما أَصَابَكُمْ.

2-2-1-4. حذف حرف الجرّ "اللّام":

حذف حرف الجرّ اللّام في السّورة مرتين وهي في الآيتين **[97، 172]**، أفادت الاستحقاق.

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ **[الآية 97]**.

حذفت اللّام في البية.

فالتّقدير: لِمَنْ.

﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ **[الآية 172]**.

فالتّقدير: ولِلرَّسُولِ.

2-2-1-5. حذف حرف الجرّ "إلى":

حذف حرف الجرّ في السّورة مرّة واحدة في الآية **[133]**، وأفادت أي "إلى" انتهاء الغاية المكانيّة.

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [الآية 133].

فالتّقدير: وإلى جنّةٍ.

2-2-1-6. حذف حرف الجرّ "من":

حذف حرف الجرّ "من" في السورة في موضعين (مرتين) في الآيتين [14، 58] وأفادت التبعيض.

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ [الآية 14].

فالتّقدير: ومن البنينَ ومن القناطير المُقنطرة، ومن الفضّةِ والدليل على حذفهما هو ورودها في السّياق.

﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [الآية 58].

فالتّقدير: ومن الذِكْرِ.

والغرض البلاغي من حذف حروف الجرّ هو الاختصار وكثرة الاستعمال والتّخفيف.

2-2-2. حذف حروف النّصب:

2-2-2-1. حذف أداة النّصب "أنْ":

حذفت أداة النّصب "أن" في السّورة في أربعة مواضع (أربع مرّات) في الآيات [64، 79، 80، 183].

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الآية 64].

أدغمت أداة النّصب في "لا" ﴿ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ فالأصل أنْ لاَ نَعْبُدَ إلاّ الله وحذفت في الجملتين بعدها.

فالتّقدير: وأن لا نُشْرِكَ، وأنْ لا يَتَّخِذَ.

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الآية 79].

حذفت أداة النّصب "أن" في الجملة المعطوفة على الجملة الأولى.

فالتّقدير: ثُمَّ أكْ نَقُولَ.

﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ [الآية 80].

فالتّقدير: ولا أنْ يأْمُرَكُمْ.

﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ [الآية 179].

فالتّقدير: لأَنْ يَذَرَ.

2-2-2-2. حذف أداة النّصب "اللاّم":

حذف أداة النّصب "اللاّم" في السّورة في أربعة مواضع (أربع مرّات) في الآيات [127، 128، 140، 141] وأفادت التعليل.

﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ [الآية 127].

بحيث حذفت لام التعليل من الفعل المعطوف على الفعل الأوّل (لِيَقْطَعَ).

فالتّقدير: لِيَكْبِتَهُمْ، بالإضافة إلى حذف أداة النّصب "أن" مثلما سبق.

فالتّقدير: لِأَنْ يَقطَعَ، لأَنْ يَكْبِتَهُمْ.

﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [الآية 140].

حذفت اللاّم من الفعل المعطوف على الفعل الأوّل (لِيَعْلَمَ).

فالتّقدير: لأن يَعْلَمْ

فالتّقدير: وَلِيَتَّخِذَ، إضافة إلى حذف أداة النّصب "أن" كما سبق ذكرها.

والغرض البلاغي من حذف حروف النّصب هو الاختصار والتّخفيف.

2-2-3. حذف حرف النّداء:

حذفت أداة النّداء في السّورة ستّة عشر موضعاً (ستّ عشر مرّة) وهي في الآيات **[8، 9، 16، 20، 35، 36، 38، 40، 41، 47، 53، 147، 191، 192، 193، 194]** وأفادت كلّها الدّعاء، وكأنّ في حذفها تقرباً من الله، ومن هذه الآيات نذكر:

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ **[الآية 08]**.

فالتّقدير: يا ربّنا.

﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ **[الآية 20]**.

فالتّقدير: فإن حاجّوك يا محمّد.

﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ **[الآية 16]**.

فالتّقدير: يا ربّنا.

﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ **[الآية 38]**.

فالتّقدير: يا ربّ.

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾ **[الآية 40]**.

فالتّقدير: يا ربّ.

﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ **[الآية 41]**.

فالتّقدير: يا ربّ.

﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّار ﴾ [الآية 191].

فالتّقدير: يا ربّنا.

﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [الآية 193].

فالتّقدير: يا ربّنا.

﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا ﴾ [الآية 194].

فالتّقدير: يا رَبّنَا.

والغرض البلاغي من حذف أداة النّداء هو الاختصار.

2-2-4. حذف الياء –ضمير المتكلّم– من الفعل:

حذفت ياء المتكلّم من الأفعال في السّورة في ثلاث مواضع (ثلاث مرّات)، وهي في الآيات [20، 50، 175].

﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾ [الآية 20].

فالتّقدير: ومن اتبعَنِي.

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الآية 50].

فالتّقدير: وأطيعُوني.

﴿ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية 175].

فالتّقدير: وخافونِي.

2-2-5. حذف لام التوكيد من لقد:

حذفت اللاّم من لَقَدْ في موضع واحد وهو في الآية [40].

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾ [الآية 40].

فالتّقدير: وَلَقَدْ.

2-2-6. حذف السّين من الفعل:

حذف السّين (تفيد المستقبل) من الفعل، في السّورة، في موضع واحد والدّليل على حذفها هو ورودها في السّيّاق وهي في الآية [12].

﴿ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [الآية 12].

فالتّقدير: وَسَتُحْشَرُونَ.

والغرض البلاغي من حذفها هو التّخفيف وكثرة الاستعمال.

2-2-7. حذف إنَّ النّاسخة:

حذفت "إنَّ النّاسخة" في السّورة في موضعين (مرتين) وفي الآيتين [55، 190].

﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الآية 55].

بحيث حذفت إنّ مع اسمها في الجملة المعطوفة على الجملة الأولى (إنّي متوفيكَ).

فالتّقدير: وَإِنِّي رافعُكَ، وإنِّي مُطهِّرُكَ، وَإِنِّي جَاعِلُ.

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [الآية 190].

بحيث حذفت "إنّ" في الجملة المعطوفة على الجملة الأولى (إنَّ فِي خَلْقِ...).

فالتّقدير: وَإِنَّ فِي اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ والنَّهارِ.

والغرض البلاغي من حذف "إنّ" النّاسخة هو الاختصار والتّخفيف.

وبهذا تكون قد استخرجنا وأحصينا الحروف المبنويّة والمعنوية المحذوفة في السّورة والتي لا يخرج غرض حذفها عن الاختصار وكثرة الاستعمال والتّخفيف.

خاتمة

خاتمة:

على غرار أي بحث علمي يقوم به الباحث لا بدّ من التواصل في النّهاية إلى جملة من النتائج والحقائق العلميّة، وما دمنا في مقام الحذف وبالتّحديد حذف الحرف في القرآن الكريم استخلصنا ما يلي:

- الحذف ظاهرة لغويّة مشتركة بين جميع اللّغات البشريّة.
- الحذف حذف جائز نحذف المبتدأ والخبر جوازاً في جوابنا على السؤال من عندك؟ فتقول محمّد. وحذف واجب كحذف أداة النّصب "أن" في الجملة المعطوفة على الجملة التي قبلها في مثل قول الشاعر الجزائري الأخضر السّائحي:

كَانَ وَهْماً وَكَانَ حُلُماً بَعِيداً

أَنْ نُنَاجِيكَ يَا نُوفَمْبَرُ عِيداً

وَتَعُودَ الدُّمُوعُ فِيكَ ابْتِسَاماً

وَيَعُودَ النَّشِيجُ فِيكَ نَشِيداً.

- الحذف في القرآن الكريم أنواع، فهناك الحذف الاسمي والحذف الفعلي والحذف النّصبي والحذف الحرفي وهو الّذي كان محور بحثنا.
- الحذف الحرفي قسمان، حذف الحرف المبنوي وحذف الحرف المعنوي.
- من أسباب حذف الحرف في اللّغة العربيّة إلتقاء السّاكنين والضّرورة الشّعرية وهو مجال البحث عند النّحويين.
- من أغراض الحذف الاختصار والتّخفيف وهو مجال البحث عند البلاغيين.
- حذف الحرف المبنوي في سورة "آل عمران" وارد أكثر من حذف الحرف المعنوي.
- الغرض البلاغي من حذف الحرف سواء المبنوي أو المعنوي، في السّورة لا يخرج عن الاختصار والتّخفيف وكثرة الاستعمال.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

1-أبو بشر بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح :عبد السّلام محمّدهارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1988، ج2.

2-أبو العتاهيّة، ديوان أبي العتاهيّة، دار بيروت للطباعة والنّشر، بيروت، د ط 1986.

3-أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدّمشقي، تفسير القرآن الكريم، المكتبة العصريّة، بيروت، ط2، 1994، مج2.

4-أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، مج4، 2001.

5-ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط20، 1980

6-ابن مالك، ألفية ابن مالك في النّحو والصّرف، دار خريمة، د ط، د س

7-ابن هشام الأنصاري، مغنّي اللبيب عن كتب الأعاريب، دار المتاب اللبناني بيروت، د ط، د س، ج2

8-أبو البركات، كمال الدّين بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين، تح: جودة مبروك محمّد مبروك، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 2002

9-أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان مج2، ط1، 2001

10- أبو الفضل مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت للنشر، بيروت ط4، 2005 مج2

11- أبو القاسم الشّابي، ديوان أبي القاسم الشّابي، تق: أحمد حسن بسج، دار الكنب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2005

12- أبو يعقوب يوسف بن محمّد السّكّاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1

13- امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، تص، عبد الشافعي مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5

14- الأمير عبد القادر، ديوان الأمير عبد القادر، تح: زكرّيا صيّام، المؤسسة الجامعية للطباعة، الجزائر

15- إيمان بقاعي، معجم الحروف، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 2003

16- جلال الدين السيّوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: علد العال سالم مكرم، مؤسسة الرّسالة، بيروت، د ط، 1992، ج3

17- الزركشي، بدر الدّين، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، د س، ج3.

18- الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، 2003.

19- الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط2، 2003.

20- طاهر سليمان حمّودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، الدّار الجامعيّة للطباعة والنّشر، الإسكندرية، د ط، 1998.

21- عبّاس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط15، د.س، ج1.

22- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: سعد كريم الفيقي، دار اليقين، ط1 2001.

23- عبد الله أحمد جاد الكريم، المعنى والنّحو، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2002.

24- محمد ابراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د س.

25- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنّشر تونس، 1984، ج3.

26- محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) مكتبة الصّفا، القاهرة، ط1، 2005، ج4.

27- محمّد ربيع الغامدي، محاضرات في علم الصرف، مصدر الكتاب الجامعي ط1، 2007

28- محمود درويش، ديوان محموَد درويش، دار العودة، بيروت، ط14، 1994 مج1، ص316.

29- محمود شكري الآلوسي، الضّرائر، شرح محمّد بهجة الآزي البغدادي، المكتبة العربيّة، بغداد، د ط، د س.

30- النابغة الذبيانّي، ديوانه، شرح وتق، عبّاس عبد الساتر، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط1، 2004.

31- نور الهدى لوش، حروف الجرّ في العربية بين المصطلح والوظيفة، المكتب الجامعي الحديث، د ط، 2006.

32- يوسف عطا الطّريفي، معاني الحروف ومخارجها وأصواتها في اللغة العربية دار الإسراء، عمّان الأردن، ط1، 2002.

الفهرس

خطّة البحث:

- مقدمة.....أ

الفصل الأوّل: الحذف عند النّحويين والبلاغيّين.

1- ماهية الحذف.....6

1-1. لغة.....6

1-2. اصطلاحا.....6

1-2-1. الحذف عند النّحويين.....7

1-2-2. الحذف عند البلاغيين (علماء المعاني).....9

2- شروط الحذف.....10

3- أسباب الحذف.....12

4- أغراض الحذف.....14

5- أنواع المحذوفات.....15

الفصل الثاني: حذف الحرف في القرآن الكريم والغرض من حذفه.

1-تعريف الحرف.....19

2-حذف الحرف في اللّغة العربية.....20

2-1. حذف الحرف المبنوي.....20

2-1-1. تعريف الحرف المبنوي.....20

2-1-2. (الغرض) نماذج من حذف الحرف المبنوي.....20

2-1-3. الغرض من حذف الحرف المبنوي.....25

2-2. حذف الحرف المعنوي.....33

2-2-1. تعريف الحرف المعنوي.....33

2-2-2. نماذج من حذف الحرف المعنوي.....33
2-3. الغرض من حذف الحرف المعنوي.....41

الفصل الثالث: حذف الحرف في "سورة آل عمران".

1- توطئة عن السّورة.....48
1-1. سبب تسميّة السّورة وفضلها.....48
1-2. سبب نزول السّورة.....49
1-3. أهمّ الأغراض التّي اشتملت عليها السّورة.....50
2- استخراج وإحصاء النّماذج التطبيقية الخاصّة بـ.....52
أ- حذف حروف المباني.....52
ب- حذف حروف المعاني.....60
3-الخاتمة.....71
4-قائمة المصادر والمراجع.....73